Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

التأهيل المعماري للمساكن التقليدية في محلة باب السيف

مروة عبد الستار عبد الجبار[1]، كاظم فارس ضمد[2]

[1] قسم هندسة العمارة،جامعة بغداد، بغداد، العراق، ايميل: ***eng.***marwa992@yahoo.com

[2] قسم هندسة العمارة،جامعة بغداد، بغداد، العراق ، ايميل: kadhim.f@coeng.uobaghdad.edu.iq

الباحث الممثل : مروة عبد الستار عبد الجبار، eng.marwa992@yahoo.com

نشر في: 31 اذار 2021

الخلاصة – ينطوي النسيج العمراني التراثي لمدينة بغداد، خصوصا مركزها التأريخي، على اهمية معنوية ومادية كبرى. بيد أنه لا توجه جدي لسياسات تجديدية عليا، ولا استراتيجيات تطويرية لهذه المناطق، خصوصا النسيج العمراني السكني والمساكن التقليدية، التي تمثل الجزء الاعظم من التراث العمراني. فضلا عن ان مالكي ومستخدمي هذه المساكن لم تتبلور لديهم رؤية ناضجة حول مسوغات وامكان اعادة تأهيل مساكنهم، لاسيما في ظل المحددات الاقتصادية والاجتاعية، وضعف امكاناتهم التمويلية. من هنا انبثقت مشكلة البحث التي تنص على: النقص المعرفي بآليات وأساليب التأهيل المعماري للمساكن التقليدية ذات القيمة التراثية، للحفاظ عليها وضمان ديمومتها وظيفيا وعمرانيا، لاسيما من قبل مالكيها او مستخدميها. وتحدد هدف البحث الرئيس: بوضع اطار نظري لفهم افضل يمكن مالكي وساكني الدور السكنية التقليدية من تأهيل مساكنهم بجهودهم وامكاناتهم الذاتية، مع الاسناد والمشورة الفنية من الجهات التخطيطية ذات العلاقة والحكومات المحلية. وللتعاطي مع مشكلة البحث وبلوغ اهدافه، فقد تم وضع الفرضية التي فحواها: يتحقق التأهيل المعماري للمسكن التقليدي في ضوء المعالجة الشمولية لمواطن الخلل والنقص في مفردات البنية الخصائصية الثلاثة للمسكن؛ الوظيفية والبيئية والعمرانية، التي تشكل قوامه المعماري الكلي. التأهيل المعماري للمسكن التقليدي هي عملية تتقوم بمثلث اضلاعه: دعم فني، اسناد تمويلي، وتنفيذ ذاتي. وباتباع المنهج الوصفي التحليلي تم بناء اطار نظري في ضوء تحليل مكونات وعناصر المسكن التقليدي البغدادي، وخصائصه التي تشكل شخصيته المعمارية المتكاملة، وصولا الى جملة مفردات قياسية لاعادة التأهيل، تمثل المؤشرات النظرية للبحث. هذه المؤشرات تم تطبيقها لاعادة تأهيل مجموعة من المساكن التقليدية (تم انتقاء خمسة مساكن للتحليل واختيار احدها لتطبيق التأهيل) في محلة باب السيف التراثية في مركز بغداد- الكرخ التاريخي، بعد دراسة واقع حال المنطقة ومساكنها وتشخيص الاختلالات والنواقص فيها. ظهر من تطبيق مؤشرات التأهيل ان معظم النواقص الممكنة المعالجة هي في الجانب العمراني، اما الجانب الوظيفي فان من الصعب أجراء تعديلات في الفضاءات الوظيفية لمحدودية المساحة والكثافة الاستخدامية العالية اساسا، اما الجانب البيئي فقد ظهر انه من الصعب الاقتصار على المعالجات الطبيعية (المنفعلة) وهناك حاجة الى توظيف المعالجات الميكانيكية والصناعية باسلوب مدمج تكاملي مع المعالجات الطبيعية.

الكلمات الرئيسة – " التأهيل المعماري، المساكن التقليدية، الخصائص الوظيفية، الخصائص البيئية، الخصائص العمرانية ".

1. المقدمة

تمثل المناطق العمرانية التراثية جزء حيوي من قلب بغداد ومركزها التاريخي، الذي يعطي العاصمة نكهتها الثقافية وخلفيتها الحضارية. يشكل السكن التقليدي الجزء الاكبر من النسيج العمراني التراثي، ولاسباب عديدة، سياسية واقتصادية وتخطيطية، فقد اصاب الاهمال هذه المناطق التي هجرت معظمها من سكانها الاصليين وتغير استعمالها السكني الى تجاري او خزني، وبالنتيجة تدهورت عمرانيا، مما يضع المسؤولية الكبرى على عاتق اهل الشان في مقدمتهم الباحثين لاستقصاء السبل المثلى لاعادة تأهيل هذه المناطق لاسيما المساكن التقليدية، ومساعدة ساكني ومالكي المساكن على اعادة تأهيلها بانفسهم وجهودهم الذاتية.

2. تحديد منهجية البحث

2.1 *مشكلة البحث*

قلة المعرفة بأساليب وآليات التأهيل للمساكن التقليدية ذات القيمة التراثية للحفاظ عليها وضمان ديمومتها وظيفيا وعمرانيا، لاسيما من قبل مالكيها او مستخدميها.

2.2 *هدف البحث*

يهدف البحث الحالي الى وضع اطار نظري لفهم افضل يمكن اصحاب وساكني الدور السكنية التقليدية من تأهيل مساكنهم بجهودهم وامكاناتهم الذاتية مع الاسناد والمشورة الفنية من الجهات التخطيطية ذات العلاقة والحكومات المحلية للمناطق.

1726-4081© 2021 The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

2.3 فرضية البحث

لحل مشكلة البحث وتحقيق هدفه الرئيس، تم طرح الفرضية التي مضمونها: يتحقق التأهيل المعماري للمسكن التقليدي في ضوء المعالجة الشمولية لمواطن الخلل والنقص في مفردات البنية الخصائصية الثلاث للمسكن؛ الوظيفية والبيئية والعمرانية، التي تشكل قوامه المعماري الكلي. التأهيل المعماري للمسكن التقليدي هي عملية تتقوم بمثلث اضلاعه: دعم فني، اسناد تمويلي، وتنفيذ ذاتي.

2.4 منهج البحث

يسلك البحث منهجا وصفيا تحليليا في جمع وتحليل البيانات الخاصة بالاحياء السكنية التراثية، في ضوء سياسات واستراتيجيات تجديدها حضريا، وصولا الى مساكنها التقليدية، في ضوء آليات اعادة تأهيلها، التي تستلزم تحليل المسكن التقليدي لمعرفة خصائصه التي تشكل شخصيته المعمارية، وبمعرفة هذه الخصائص بمفرداتها الرئيسه الثلاث؛ الوظيفية والبيئية والعمرانية، يكون البحث قد استخلص مؤشرات الاطار النظري، تلك المؤشرات التي بموجبها يمكن تشخيص النواقص والاختلات ومن ثم اجراء اعادة تأهيل المساكن التقليدية في منطقة باب السيف معماريا.

3 الاطار النظري للبحث

3.1 مفاهيم عامة

3.1.1 مفهوم التراثي والتقليدي

المواد التراثية بحسب القانون العراقي هي: كافة الاموال المنقولة وغير المنقولة التي يقل عمرها عن 200 مئتي سنة، وتتسم بقيمة تاريخية او وطنية او قومية او دينية او فنية، شريطة ان تسجل ويعلن عنها بقرار وزاري [3]. وبذا فان الابنية التراثية هي تلك القائمة وان كانت متهرئة، وبعمر لايتجاوز مئتي سنة، وبنيت وفق طرز معمارية. وجاء في اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي أقرها المؤتمر العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO، في دورته السابعة عشر في باريس، بأن التراث يشمل كلا من التراث الثقافي والتراث الطبيعي، ويتضمن الثقافي كلا من التراث المادي؛ الآثار، مجمع الابنية، المواقع، والتراث غير المادي، والتراث الوثائقي [18]. وتم تعريف الابنية التراثية، في المادة الاولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته، بأنها المباني ذات الاهمية التاريخية والاثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما في ذلك الزخارف والاثاث الثابت والبيئة المرتبطة بها [7] .وقد يستخدم مصطلح الابنية التقليدية Traditional Buildings ليشير ايضا الى الابنية التراثية بربط مصطلح التراث مع مصطلح التقاليد، وتعرف التقاليد على إنها إنتقال المعاني و القيم المشتملة على المعرفة والتعاليم والمبادئ والعادات والاعراف والممارسات من جيل إلى آخر، وإستمرارية هذا التطور تحدده الحاجة الاجتماعية إلى الانتظام في الحياة، وبما إن التراث يرتبط بالتقاليد التي تتكون في المجتمع فإن لها ما يناظرها في العمارة [8]. ويعرف كارفر Carver العمارة التقليدية: بالمكونات المادية والعملية التي قبلت كقاعدة في المجتمع، وإنتقلت عناصرها خلال الاجيال شفهيا أو توثيقا، والتي تغيرت بصورة بطيئة خلال الزمن مما يمكن تحديد نشوءها وأصلها بسهولة، وتمثل صورة لقوة المجتمع في مواجهة التغير الجديد والذي يحدد الاخير سلامتها للبقاء [34]. ويجد البعض إن إستخدام مصطلح التراث يأتي ليشير إلى القيم المعنوية ومايرتبط بالذكريات والمعاني، بينما يستخدم مصطلح التقاليد بشكل عام ليشير إلى المهارات والتقنيات والاعراف المتوارث [9] . منظمة ريهابيميد Rehabimed لاعادة تأهيل العمارة المتوسطية، تطلق مصطلح العمارة التقليدية على العمارة الشائعة والتي تمثل بناء ما قبل الحقبة الصناعية، أي تمثل حرف يدوية، و هي العمارة التي تعتمد على الموارد المحلية و تشمل مواد البناء الخاصة و كذلك الطرق الفنية وتعتمد أيضاً على كفاءة مواد البناء و يتضح ذلك من التعبير عن الثقافة في المجتمعات المختلفة و علاقاتها مع الطبيعة و الوسط المحيط و تشتمل على أشكال مختلفة من المساكن و الوحدات البنائية إلى جانب الوحدات المساعدة أو الاضافية و التي تدخل في تكوين المناطق التقليدية [15] . وفقا لما سبق يعرف البحث الابنية التقليدية Traditional Buildings بأنها: **الابنية التي يقل عمرها عن 200 سنة والتي بنيت ضمن الطرز والتقاليد البنائية المحلية، وهي غالباً ما تقع ضمن قطاعات أو أجزاء من نسيج تاريخي باق كلياً أو جزئياً أو أصبحت منفردة بعد هدم أجزاء من ذلك النسيج.**

3.1.2 التراث العمراني

يعرف التراث العمراني على انه، مجموع المنشآت والمباني والتشكيلات التي اكتسبت الاحترام والقبول العام، وتسامت الى أن أصبحت المرجع البصري والسجل الحي الذي يؤرخ فيه ويتم فيه تجسيد علاقة المجتمع بالبيئة [16]. ويتمثل التراث العمراني بمفهومه الشامل بالعناصر الآتية:

- **بيئة مكانية شاملة:** وتتضمن التجمع العمراني للمدينة سواء أكانت عامرة أو مهجورة .
- **موقع شامل:** يحتوي على مجموعة من المباني والممرات سواء أكان قريبا أو بعيدا عن العمران .
- **موضع محدد:** كمكان يحوي مبنى أو مجموعة مباني في تشكيل له علاقة بصرية معينة، وما يطل عليه أو يلتصق.
- **مبنى معين:** أي مبنى قائم بذاته، سواء أكان صغيرا أم كبيرا، كاملا أو منقوصا .

تعرف المواقع التراثية على انها: أعمال الإنسان، أو مجموعة الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك معظم المناطق ومن ضمنها المواقع الأثرية، والتي تتميز بقيمة استثنائية من وجهة النظر الجمالية أو التاريخية، أو الاثنية أوالانثروبولوجية [18]. أما المناطق التراثية: فهي المناطق ذات الملامح التاريخية، التي تتميز بتفردها من الناحية المعمارية والعمرانية، سواء تم أنشاؤها في العصور القديمة مثل العصورالاسلامية والقبطية، أو تلك التي تم أنشاؤها خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[4]. التراث المعماري رؤية حضارية صادقة تعكس الازدهار والتطور الحياتي والعلمي والفني، لمن عايشها، ويشكل إرثا صادقا ومعالما تحتذي بها الاجيال، وتجارب متسلسلة، وخبرات متراكمة عن دراية وعلم، أخرجت عمارة ذات قيم تحترم الخصوصية البيئية والثقافية، والاجتماعية والجمالية، فكانت وثيقة الزمان والمكان، مستنبطة من مكنونات الطبيعة، بحيث تتناغم فيها القيم الثقافية الانسانية مع الطبيعة والمكان.

3.2 التجديد والتطوير الحضري

3.2.1 التجديد والتطوير على مستوى النسيج العمراني

على مستوى النسيج العمراني، هناك عدة سياسات للتجديد والتطوير الحضري، وكالآتي:

1- **الحفاظ Conservation**: تستخدم هذه السياسة للحفاظ على الأبنية ذات القيمة التراثية والثقافية بالإضافة إلى الحفاظ على مساحات ومناطق من النسيج الحضري المحيط وذلك باعتبار هذه المباني جزءا من التراث الحضاري، وان عملية الحفاظ لا تعني مدينة بأكملها وإنما قسم من هذه المدينة حيث يتم وضع مجموعة من الدراسات لهذا الجزء لحمايته من التهرؤ والدمار الذي يمكن إن يلحق به بمرور السنين [6].

2- **إعادة التأهيل**: مجموعة من الاجراءات الاصلاحية التي يتم اللجوء اليها لمعالجة التهرؤ والتداعي في المناطق القديمة، والتي لا تزال تحتفظ بنسب كبيرة من الهياكل العمرانية التي يمكن اصلاحها، لذا يمكن تهيئة هذه المناطق لكي تلائم المتطلبات البيئية والاقتصادية وتلائم المعايير، لتتم عملية اعادة التوازن الحضري والاستقرار الى تلك المناطق المتهرئة بغية تأمين المرونة والاستمرارية في المستقبل [14].

3- **اعادة التطوير**: عملية الازالة الكلية او التامة للابنية الموجودة في المنطقة، عدا الابنية ذات القيمة التاريخية والمعمارية، وهذا الاسلوب يتبع في المناطق التي لا يمكن صيانة النسيج الحضري المتداعي والمتهرأ فيها بسبب عدم وجود التمويل وضعف الاقتصاد، وبسبب انتهاء العمر الوظيفي لهذا النسيج وتهرؤه. عند تطبيق هذه السياسة فقد يرافقها العديد من المشاكل مثل؛ عدم قدرة الطبقة الاجتماعية ذات المستوى الاقتصادي المتدني على الالتزام بالكلف المادية للوحدات السكنية المطورة، بالاضافة الى تمزيق الروابط الثقافية والاجتماعية للسكان، وهذه المشاكل بمجملها ستؤدي الى وجود الفصل الحاد لسلسلة التطور التاريخية وبشكل متفاوت [12].

4- **الاملاء الحضري**: عملية املاء الفراغات والفجوات في النسيج الحضري، الذي يمتلك خصائص حضرية وتاريخية فعالة، وذلك من خلال اضافة بناء او مجموعة ابنية لتشكل نسيج مترابط بصريا ووظيفيا، والابنية المضافة يجب ان تكون متناغمة ومنسجمة مع المباني الاصلية من حيث خط السماء والارتفاع والمقياس البنائي وحجم الكتلة واسلوب معالجة الفتحات والواجهات والالوان والارتداد ومواد البناء. ويرتبط مفهوم الاملاء الحضري مع مفهوم اعادة تاهيل المناطق القديمة او التطوير، حيث تصبح هذه الابنية مؤثرة في التكوين البصري [12].

5- **اعادة الاحياء والتجديد الشامل:** وهو الاسلوب الذي يتم اللجوء اليه في حالة التعامل مع مناطق التلف الحضري، وذلك من خلال اعادة الاحياء لهذه المناطق مع الحفاظ على الشخصية الحضرية، لذا لا بد من الاعتماد على دراسات اقتصادية واجتماعية وديموغرافية بالاضافة الى التعامل مع استعمالات الارض ومنظومة الحركة، ولا بد لسياسة اعادة الاحياء تحقيق جملة من المتطلبات المنهجية، وهي ان تعمل على الجمع وبشكل متوازن بين السياسات الخاصة بالتجديد الحضري [12].

3.2.2 التجديد والتطوير على مستوى المبنى المنفرد

على مستوى المبنى المنفرد، هناك عدة سياسات للتجديد والتطوير المعماري، كالآتي:

1- **الحماية Preservation:** عرف المجلس الدولي للمتاحف icom عملية الحماية للمبنى بأنها عملية الابقاء على المبنى كما هو في ضوء مجموعة تدابير وتدخلات تعمل على تحسين سلامة المبنى. وعملية الحماية تتضمن أبقاء الشكل الحالي للمبنى دون تغيير واجراء الحماية المطلوبة للهيكل الإنشائي من السرقة، او التهرأ والتأكل الناتج عن الحرارة والرطوبة، أو الحماية من الحريق، وقد تتطلب العملية إضافة اجزاء مساعدة لدعم الهيكل [28].

2- **الترميم Restoration:** عملية متخصصة لكشف القيم الجمالية والتاريخية للارث العمراني بالاضافة إلى حماية المبنى نفسه، وتقوم على احترام المادة الاصلية المكونة للمبنى والوثائق الحقيقية، وعملية الترميم لا تقوم على الحدس انما تعتمد على اسس ودراسات آثارية وتراثية موثقة ودقيقة قبل الشروع بالتنفيذ [37].

3- **الصيانة Maintenance:** عملية الحفاظ على اي تركيب داخل المخطط، ويجب الاحتفاظ باي موضع تقليدي وعدم السماح بهدم أو تحوير يؤدي إلى تغيير في علاقات اللون والكتلة فضلاعن عدم السماح باضافة بناء جديد يؤثر على المبنى الاصلي سواء من الناحية الوظيفية أو الناحية الكتلية [37] .

4- **التقوية consolidation:** عملية الاضافة الفيزيائية أوالتقوية والتدعيم للمبنى من خلال استخدام مواد لاصقة أو مثبته شرط إن تتلائم هذه المواد مع المادة الاصلية للمبنى ولا تؤدي إلى الاضرار بها، لغرض ضمان ديمومة واستمرارية المبنى، ويجوز استخدام أساليب حديثة لغرض تقوية المبنى، وظهرت فعالية هذا الاسلوب بالادلة العلمية والتجربة في حال عدم نفع الاساليب التقليدية في دعم استمرارية المبنى [37] .

5- **الاصلاح Repair**: مصطلح عام يقصد به مختلف الوسائل والفعاليات الممكن تطبيقها على المبنى والتي تؤدي إلى تقوية مواد ونظم هذا المبنى حيث يمكن استرداد قيمة المادة الاصلية أو قيمة النظام من خلال الاصلاح [29].

6- **اعادة البناء Reconstruction:** عملية اعادة مبنى معين أو منشا معين غير موجود في الوقت الحالي، ويتم الاستناد في هذه الحالة على الوثائق التاريخية مثل الصور القديمة والمذكرات التي تخص المبنى [36]

7- **اعادة التشكيل Reforming:** عملية اعادة ترتيب القطع المتساقطة من المبنى بسبب الهزات الارضية والكوارث والحروب ومحاولة ارجاعها إلى المبنى الذي انتزعت منه أو في موقع اخر جديد وتختلف عملية اعادة التشكيل عن عملية اعادة البناء بكون الأولى تتم بنفس القطع الاصلية [19].

8- **الاستبدال Replacement:** عملية استبدال القطع الموجودة بقطع أخرى جديدة تماثل القطع الاصلية من حيث الطراز والمادة والمظهر، وهذا قد يكون من الصعب تحقيقه في حالة عدم وجود المادة أو بسبب التكلفة العالية.

9- **أعادة الاستنساخ Recopying:** ويمثل اعادة انتاج أو نسخ عمل لا يزال موجود في الوقت الحاضر أو تمت ازالة النموذج الأول الاصلي بسبب وجود عوامل مهددة له [28].

10- **التكيف وإعادة الاستخدام Reusing:** وهي عملية الحفاظ على المبنى التراثي من خلال جعل المبنى مهيأ لاستيعاب فعاليات ووظائف جديدة لغرض مواكبة تقدم العصر أو لغرض تلبية حاجات المجتمع وتتم هذه العملية بصورة خاصة في الفضاءات الداخلية للمباني [28] .

وبخصوص المباني ذات الدرجة الثالثة، وتعد الدور السكنية التقليدية منها، فيمكن تطبيق جميع السياسات الحفاظية عليها بدون استثناء، إلا إن السياسة الانسب هي : اعادة البناء، اعادة التشكيل، والاستبدال، بسبب انتهاء العمر الوظيفي لهذه المباني بالاضافة إلى التكلفة العالية في حالة اللجوء إلى الصيانة والترميم لذا يتم الاستعاضة بالسياسات المذكورة في النص للاقتصاد من جميع النواحي .

3.3 *اعادة تأهيل الابنية التقليدية*

الذي يهمنا في البحث الحالي هو مستوى المبنى المنفرد، وتحديدا التأهيل المعماري للمبنى السكني، لذا سوف نتدرج كما يأتي:

3.3.1 مفهوم التأهيل لغة واصطلاحا

في اللغة يأتي مصطلح Rehabilitation بمعنى: إصلاح، رد إعتبار، إعادة تأهيل، والفعل منه Rehabilitate بمعنى: يصلح، وبخاصة مبنى قديم، يعيد تأهيل: يعيد أمرا إلى النشاط النافع البناء أو يؤهله لكسب رزقه من جديد [2]. وكثيرا مايستعمل مصطلح اعادة التأهيل في العلوم والفنون كالطب وعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والتطبيقية، ويشير الى علاج الفشل أو عدم القدرة disability في الجماد أو حتى في الكائن الحي للقيام بالوظائف والانشطة المتوقعة منه. ويعني بشكل عام إن هناك حالة

سابقة جيدة كان عليها هذا الشيء ثم تدهورت حالته لاسباب معينة، أو مع مرور الوقت أصبح لا يلائم العصر الجديد، فكان من الواجب عمل بعض التعديلات الطفيفة لاعطاءه القدرة على العطاء مرة أخرى، مع عدم المساس بقيمه الاصلية [13]. ويعرف اعادة التأهيل المعماري بأنه كل الافعال التي تمثل التخطيط والتصميم التي تعزز وتحسن المبنى و تمكنه من العودة إلى حالته النافعة، ورفعه إلى مستوى مقبول، أو أفضل من ناحية الاداء الفني والوظيفي، وإن إعادة التأهيل قد تحدث في أي مرحلة من عمر المبنى وإن كان في مرحلة الانشاء من خلال الاصلاحات والتعديلات والاضافات، مع الحفاظ على الاجزاء أو الميزات التي تنقل القيم التاريخية والثقافية والمعمارية [25]. كما يعرف Feilden إعادة التأهيل المعماري بأنه التحديث مع أو بدون التغير المكيف Adaptive alteration وعرف إعادة الاستخدام Reuse بأنها العملية أو الاجراءات التي من خلالها يتم إعادة تأهيل المبنى للاستخدام الجديد، من خلال تغيير أو إصلاح أو إضافات مع المحافظة على الاجزاء والخصائص التي تنقل تاريخه وثقافته وقيمه المعمارية وتعبر عن اهميته، لذا فإن أفضل طريقة للمحافظة على المبنى هي من خلال أستمرارية أستخدامه وإن أفضل وظيفة له هي وظيفته التي صمم من اجلها [27].

3.3.2 الاجراءات المتخذة لاعادة تأهيل الابنية

ان إعادة التأهيل حتى وإن كانت لابنية منفردة فهي جزء صغير يجب أن يكون مرتبطاً بتدرج من حالات اوسع تتمثل بالسياسات فالاستراتيجيات فالآليات (مستويات التدخل). تمثل السياسة The Policy رؤية الدولة للحفاظ على الموروث، وتكون مرتبطة بأعلى جهة تشريعية وتنفيذية للدولة [33] . وتدعم هذه السياسة بالتشريعات والخطط، وتحدد لها اهداف. ويمكن لهذه السياسات التي تتحكم في نوع التدخلات على التراث من تسهيل وتعقيد الاجراءات و التكاليف، ووقت التدخل. بعد وضع السياسة يتم تحديد الاستراتيجية، التي هي ترجمة تنفيذية للسياسة، فتكون مرتبطة بخطط وبرامج واضحة وجهات محددة، صيغة عملها واضحة من خلال بيئات مشتركة محددة الاعمال والصلاحيات و تكون لها مصادر تمويل يمكن إعتمادها كميزانيات مستقبلية لها مراحلها، و يرتبط كل ذلك بتعريف وجمع و توثيق بيانات الارث المعماري والعمراني على المستوى الوطني. الاستراتيجية تنطوي أساسا على إتخاذ القرار حول مستوى التدخل العملي على المنشأ المعني، وعليه فإن مستويات التدخل تتفاوت فيما بينها إعتمادا على مقدار التغيير والتحول المطلوب تنفيذه على المنشأ الاصلي وعلى قيمة المبنى، كما سنرى لاحقا.

3.3.3 مسوغات واهمية اعادة تأهيل الابنية

كما ذكرنا أن أعمال إعادة تأهيل الابنية التقليدية خاصة تلك التي هي جزء من النسيج، حتى وأن كانت منفردة، فهي تخضع لاستراتيجية واضحة منبعثة من سياسة عامة على مستوى المدينة لواقع هذه الانسجة ومايجب أن تكون عليه، وكيفية الانطلاق من المستوى الحضري والنسيج ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى مستوى المبنى المنفرد، وكيفية التعامل في إعادة التأهيل التي سترتبط بالوظائف الجديدة المطلوبة. إن أفعال إعادة التأهيل تزايدت في العقود الاخيرة من القرن العشرين بسبب إكتظاظ المدن وبنائها مما جعل التوجه يذهب لاعادة الاستفادة من الابنية القائمة بدل هدمها وبناء الجديد الذي لن يكون مرتبطا بالطراز التاريخي للحي أو المنطقة. وقد ركز اعادة التأهيل على ترميم المساكن من خلال التدخلات الشعبية القوية ذات التوجه الاجتماعي [31] الامر الذي ضغط على الحكومات المحلية لتوفير المساعدة التقنية والمالية وتحسين الخدمات العامة، وتشجيع غيرهم من المقيمين لاصلاح مساكنهم [22]، وقد توسع مفهوم إعادة التأهيل من كونه أحد مستويات التدخل ليصبح إستراتيجية واضحة ضمن مشاريع التجديد الحضري خاصة مشاريع مراكز المدن. وبالنسبة للمباني السكنية تعتبر البديل الجيد في المدن الكبيرة بدون إستبدال الهياكل من خلال إعادة المباني المهجورة إلى الحياة مجددا [23] فهي عملية التجديد خطوة بخطوة (دون هدم بالجملة) لتحسين نوعية المعيشة. المباني التي تكون أقل قيمة فإن التأهيل يحصل بإضافة قليلة لرفع قيمتها في حال إمكانية الحصول على الفائدة الاقتصادية بعد الاشغال [21]، فضلا عن أن إعادة تأهيل المبنى تعمل على توفير وظائف جديدة سواء مرتبطة بمرحلة التأهيل أو مرحلة الاشغال [26]، كما ان محدودية توافر الاموال للبناء الجديد والنقص الحاد في المساكن جعل خيار تدمير المساكن لا يمكن تحمله وغير حكيم . أما من وجهة نظر الوقت والتكلفة، فإن إعادة التأهيل هو الحل المعقول لمشكلة تجديد الاحياء [22]. وبذا فإن إعادة التأهيل المعماري (الذي يشمل المبنى المفرد) هو آلية، أو مستوى تدخل، من مستويات الحفاظ على المبنى المنفرد يتم إتباعها بعد تحديد السياسة العامة للحفاظ ووضع إستراتيجيات التعامل مع المنطقة التي يقع فيها المبنى، والتي تجعل من الممكن إستخدامه بنفس وظيفته أو بوظيفة معاصرة تحافظ على قيمته وتضمن إستمراريته وترفع من اهميته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ويتم فيها إتباع آليات الحفاظ المعماري كالاضافة الهندسية التي تضمن توفير وسائل الراحة، أو إضافة عناصر جديدة، أو توسعته بإضافة فيزيائية على المستوى الافقي والعمودي ترتبط بالمبنى الموجود، ومستوى التدخل المتمثل بالتصميم المعماري للشكل الخارجي أوالتصميم الداخلي مع الحفاظ على الكيان المادي الاصلي للمبنى.

3.4 *التأهيل المعماري للمساكن التقليدية*

3.4.1 المساكن التقليدية في مدينة بغداد

تشكل المساكن التقليدية ذات الفناء في بغداد الجزء الأكبر من العمارة المحلية، وهي موجودة منذ قرون، وتعود النماذج الأولية إلى آثار بلاد ما بين النهرين. بحلول منتصف القرن التاسع عشر، وصلت إلى مستوى عالٍ من التطور في المفاهيم والتصاميم والتفاصيل ضمن القيود الموجودة في ذلك الوقت. لقد تم تطوير هذه على مر السنين من خلال عملية التجربة والخطأ حيث تم نقل الخبرة المتراكمة من جيل إلى آخر للاستخدام والمحاكاة والتحسين [39]. رغم ان البعض لم يقيم هذه المساكن كما ينبغي، لكن هذا لايمنع من كونها مساكن ذو تميز معماري وجدارة أسلوبية رائعة، لاتمثل خصائصها مرحلة معينة من التطور بل تمثل التعبير الأسلوبي المتراكم لقرون عديدة وربما آلاف السنين [24]، وبحسب العزاوي (1984)، فإن المساكن التقليدية في بغداد هي أنواع من النماذج الأصلية، تم تطويرها من أجل تلبية الاحتياجات الوظيفية لسكانها من وجهة نظر المتطلبات الوظيفية والاجتماعية والثقافية، والعوامل البيئية المناخية، وتوفيرالطاقة، والعوامل الاقتصادية. تدمج المنازل صفات معمارية مرغوبة خاصة بها، داخليًا وخارجيًا، ضمن مفهوم متماسك أوسع للتصميم الحضري المستجيب اجتماعيًا وبيئيًا. تم تحقيق هذه الأهداف ضمن حدود تقنية البناءالموجودة في ذلك الوقت، ضمن الوسائل الاقتصادية للمالك [20]. نظرا للكثافة السكانية ومحدودية مساحة الأرض في بغداد، فإن هذه البيوت مبنية بشكل عمودي مع مساحات في طوابق مختلفة بالنسبة للفناء المركزي. عادة ما يسمح هيكل المنزل بالتوسع الأفقي والرأسي لاستيعاب الاحتياجات المتزايدة. يؤكد المنزل التقليدي على حرمة الملك الخاص، فداخل المنزل لا يكشف أسراره وسحره للغرباء، وفي الحقيقة السطح الخارجي لهذه المنازل خادع للغاية بجدرانه وشرفات عالية (شناشيل). تكمن أهمية الشناشيل في أنها ترشح الضوء مع زيادة التهوية وتسمح بالنظر إلى الخارج دون رؤيته. وهذا يدل على أن المناطق الداخلية للمسكن البغدادي كانت أهم من الخارج.

تمتاز العمارة التقليدية في بغداد بملاءمتها للظروف المناخية والمحلية وذلك من خلال التخطيط بشكل عام ثم التصميم وصولاً إلى استخدام المواد. حيث يكون النسيج البغدادي متضام متراص وتشكل المساكن عموماً حول فناءات وسطية مفتوحة وتتخلل النسيج الأزقة الضيقة المتعرجة، ويكون الدخول إلى الدار عبر ممر منكسر عادة بزاوية 90 درجة ويسمى المجاز او الدولان لتوفير الخصوصية للساكنين ولسحب التيارات الهوائية من الزقاق بأتجاه الفناء. يتكون البيت البغدادي عادة من خمس إلى ست مستويات وتبدأ هذه المستويات المعيشية بالسرداب وهو فضاء يقع بأكمله تحت مستوى الفناء الداخلي، والنيم سرداب الذي يقع نصفه أو بعض ارتفاعه تحت مستوى الفناء. والطابق الأرضي ثم الطابق الأول، ثم الطابق النصفي حيث يقع فيه (الكبشكان) في الزاوية الركنية، ومن ثم مستوى السطح وبذلك يبلغ ارتفاع الدار (11- 15م) تقع في الطابق الأرضي الفضاءات الخدمية ويحتوي أيضا

على ايوانين متقابلين احدهما صيفي والأخر شتوي ولا يعتبر الطابق الأرضي مهماً من الناحية المعمارية إذا ما قورن بالطابق الأول والذي يحدد بالأساس التصميم الكلي للدار. الطابق العلوي يزيد ارتفاعه على ضعف ارتفاع الطابق الأرضي، وهو الطابق الأهم حيث توجد فيه الطارمة فضلاً عن الرواق وهو فضاء حركي ذو أعمدة خشبية حول الفناء الداخلي يوصل إلى جميع فضاءات الطابق العلوي [38].

3.4.2 الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي

تنطوي المساكن التقليدية على مجموعتين من القيم، وكالآتي:

- **القيم المادية**: وهي تلك القيم التي تعبرعن نتاج الوظيفية والتشكيلية للمبنى [5] ، حيث ان مفهوم القيمة الوظيفية: هي تلك القيمة التي تخص نوعية الانشطة والوظائف التي يشغلها الفراغ الداخلي في المبني [10] ومفهوم القيمة التشكيلية (الفنية/ الجمالية): هي القيمة التي تولد مع ميلاد المبني التراثي وترتبط ارتباطا وثيقا بالطابع العام للمسكن وعناصره التصميمية، وقد تتوازي مع القيمة التراثية، إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ومقاييس ثابتة [17]. وتنقسم تلك القيم التشكيلية للمبني التراثي إلى شقين أساسيين: شق ذاتي، ويختص بالقيمة الذاتية للمسكن نفسه، وشق خارجي، والمقصود به المحيط البيئي للمسكن، فهناك بيوت ذات قيمة تراثية مختلفة الملامح والعناصر المعمارية لكن يجمعها توافق وتجانس محبب للرؤيا البصرية، فتجانس المحيط البيئي ينتج من القيمة التشكيلية لمجموعة من المباني الفريدة في إطار البيئة التي تجمعهم وتتناسب معهم. خلاصة القول ان قيمة المسكن تتمثل في استيفاء القيم التاريخية، الثقافية، الفنية، والجمالية.

- **القيم المعنوية**: وتتجسد تلك القيم من خلال الارتباط ،على مر الزمن، بوظائف اجتماعية تمثل الافراد وتعبرعن انعكاس لفكر أوعقيدة أو تقاليد اجتماعية بوجه عام مثل التأثير الحضاري، العادات والتقاليد [11]. القيم يمكن ان تترجم الى خصائص.

وبذا فان القيم المادية والمعنوية آنفة الذكر يمكن ان تترجم الى ثلاث خصائص يتسم بها المسكن التقليدي، تتكامل وتتداخل مع بعضها كي تنتج شخصية المسكن معماريا، وكالاتي:

3.4.2.1 الخصائص الوظيفية

1- **الجوانب الاجتماعية والثقافية**: لاشك أن المباني قديما مثلت انعكاسا للحياة الاجتماعية والقيم الدينية والبيئة الإقليمية، لذا فأن هناك تشابها في كثير من المفردات في العمارة العربية التراثية، ومنها المسكن التقليدي طبعا، نتج عن تشابه في القيم الاجتماعية والبيئة الجغرافية أحيانا، إلا أن لكل منطقة خصوصيتها الثقافية التي أدت إلى بعض الاختلافات .تعتبر فكرة تصميم البيت التراثي عامة انعكاسا للمتطلبات الاجتماعية، فكل أشكاله وعناصره متوافقة ومنسجمة مع احتياجات ومتطلبات الحياة الاجتماعية للأسرة ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها. إن للعلاقات الاجتماعية دورا في إعطاء تشكيل معماري خاص يتوافق مع كل مجتمع من المجتمعات، ويعطيه شخصيته ويشكل هويته. كما أن تحقيق الراحة والخصوصية والأمان لساكني هذه البيوت هدف مهم للمعماري المصمم، بالإضافة إلى الاهتمام بالروابط الأسرية داخل البيت الواحد وبالروابط الاجتماعية داخل المجتمع [1]. تطور تصميم المسكن التقليدي لتلبية الاحتياجات آنفة الذكر، لاسيما الخصوصية الكاملة لشاغليها، والتي تمت عبر استراتيجيات التصميم الآتية [20]:

- المدخل المنكسر.
- الفناء الداخلي كفضاء تجمع.
- فتح الغرف على الفناء
- عزل الزوار الذكور
- توظيف فضاء السطح للنوم صيفا.

2- **الجوانب الوظيفية الاستخدامية:** تتعلق الوظيفة الاستخدامية بمدى تلبية تصميم المنزل التقليدي احتياجات السكان النفعية الاستخدامية اليومية، مثل انوع ووظائف الغرف. لقد افرزت هندسة المساكن التقليدية، في ضوء استراتيجياتها، التخطيطية والتصميمية، الأعتبارات الفضائية الوظيفية، وأهمها:

- **الفناء الداخلي:** بوصفه الفضاء المركزي الرئيس: من الممكن تحديد وظائف الفناء الداخلي كالآتي [32]:

- ترسيم حدود الممتلكات
- تحديد مكان للخصوصية للأسرة
- توحيد الفراغات والعناصر في المسكن
- توفير عنصر الحركة
- إنشاء حديقة أو مكان بارد
- تعزيز التهوية

يتم التعامل مع هذه الوظائف إما بشكل منفصل أو تعمل معا، والفناء يؤدي هذه الوظائف في حد ذاته وللغرف الصالحة للسكن والمساحات المحيطة به. في البنية العمرانية المدمجة للمدن التاريخية، المسكن محاط بمساكن مجاورة أو أزقة ضيقة لذا فالمسكن يكون مفتوحا على الداخل بالكامل وأصبح الفناء بمثابة الرئة له، اذ انه يحتوي على حديقة صغيرة مع نافورة ماء مع لخلق مساحة باردة في الصيف [32].

- **السرداب:** بوصفه الفضاء الحيوي المتحرك: يشتمل المنزل على غرفة الطابق السفلي (السرداب) التي تقع تحت أرضية الفناء وغرفة الطابق شبه السفلي (نيم)؛ يتم استخدام هذه الغرف الصالحة للسكن من قبل السكان خلال فصل الصيف [20].

- **الاستخدام الموسمي للفضاءات:** إحدى السمات المهمة للعمارة المحلية هي الحركة الموسمية بين الغرف، اذ يتميز البيت البغدادي بالديناميكية في استخدام الفضاءات حيث فكرة استعمال فضاءات المسكن تكون بعدة مستويات تصل لغاية أربع احتمالات في اليوم الواحد متجاوبة مع تغير المناخ أثناء اليوم او المواسم المختلفة. ويستخدم الطابق العلوي في فصل الشتاء وذلك لاستلامه اكبر كمية من الإشعاع الشمسي بسبب فتحاته الكبيرة، فيقضي الساكنون معظم وقتهم خلال النهار في الغرف ذات الفتحات الموجودة في زوايا المسكن بالإضافة إلى استخدام الغرف المفتوحة الأكبر التي تواجه الجنوب. قد تتخذ هذه الغرف شكل غرفة الشتاء (الاورسي) أو نوعا من الفضاءات المعمدة مثل (الطارمة) و(الطلار). يحتوي (الاورسي) على (الشناشيل) في مستوى الطابق الأول المطلة على الزقاق، عنصرالشنشول أو المشربية يعمل على تنظيم الضوء المار من خلاله إلى الفضاءات الداخلية وايضاً يعدل شكل الفضاء، ويوفر الخصوصية. وتستخدم غرف النوم في الطابق الأول لوظيفة النوم في الشتاء والمواسم الانتقالية [30]. في المساكن كبيرة الحجم، هناك غرفة في الطابق النصفي (كابيشكان) تقع إما على جانبي المسكن أو على الجوانب الأربعة منه. يستخدم السكان هذه الغرفة خلال فصل الشتاء كغرفة معيشة أو لاستقبال الزوار، وفي بعض الأحيان يمكن استخدامها كغرفة نوم [38] . في فصل الصيف تأخذ العائلة مكانها خلال النهار في الطابق الأرضي وفي الفناء الوسطي أما في وقت الظهر فتنتقل إلى السرداب لكونه يتمتع بأوطأ درجات حرارة وأعلى نسب الرطوبة، بالمقارنة مع باقي فضاءات الوحدة السكنية، وتبقى العائلة في السرداب حتى يصبح الجو الداخلي فيه غير مريح إذ تزداد درجات الرطوبة فيه وتتباطأ حركة التيار الهوائي في البادكير نتيجة ارتفاع درجات حرارة المنشأ، مما يساعد على

عكس اتجاه حركة التيار الهوائي تدريجياً إلى أعلى البادكير بدلاً من الأسفل. وبعد الغروب تستعمل العائلة الفناء الداخلي والمنطقة شبه المغلقة (الإيوان) وذلك لأنها في ذلك الوقت تستعيد درجات الحرارة والرطوبة المشابهة لحالتها في الصباح وفي الليل تنتقل العائلة للنوم على السطح. كخلاصة: المسكن التقليدي يلبى احتياجات الساكنين فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والثقافية من خلال تزويدهم بالخصوصية الكاملة عند استخدام الفناء والغرف والمساحات الصالحة للسكن، كما انه يلبي احتياجات السكان ممن حيث العوامل الوظيفية الاستخدامية. هذا من حيث دمج المساحات الكافية وكذلك من حيث توفير المساحات والأقبية المناسبة موسمياً.

3- **الجوانب الوظيفية الجمالية والرمزية**: يؤكد تشكيل الواجهات التقليدية للكتل والعناصر المعمارية على مبدأ بساطتها وعمق محتوياتها التعبيرية، وبشكل عام يعبر المبنى عن الوظيفة التي تم إنشاؤه لاجلها بصدق، من خلال الاعتبارات الاتية:

- **الترابط والانسجام:** العلاقة بين العناصر المعمارية علاقة استمرارية تناغمية.
- **وحدة التنوع** : في العناصر المعمارية يخلق نوعاً من التميز، من خلال مبدأ التنوع في اطار الوحدة، او وحدة التنوع.
- **الايقاع**: استخدام العناصر المتكررة بايقاع جميل دونما شعور بالرتابة والملل.
- **حضور القاعدة**: في التكوين العام ، مع تكرار بعض العناصر.
- **التجريد** : يتضح التجريد من خلال الخطوط والزخارف الهندسية المتداخلة مع الكتابات ذات الانماط الموحية بالروح الدينية لتكون مميزة للديكور والزخارف الاسلامية.
- **الوسطية**: اتجه الفكر المعماري الى تحول من المادية العقلانية البدائية الى الوسطية الجامعة بين العقلانية الانتفاعية الانشائية والوجدانية التي ترحب بالزخارف كالمقرنصات والمشربيات كما طور المعماري المسلم طريقة تغطية الاركان بواسطة العقود التي تطورت لتكون المقرنصات.
- لفهم التركيب المعماري للواجهة التقليدية، لا يكفي دراسة الهندسة المعمارية للعناصر التي تشكل الواجهة، بل هناك حاجة لدراسة خصائص التشكيل الذي يعطي تكوين القيم الجديدة، مثل:
- **المقياس الانساني**: هو العلاقة النسبية بين المباني والأبعاد البشرية، مثل هذه العلاقة على مر العصورالعلاقة التي تجعل الإنسان يشعر بالانتماء.المقياس في العمارة التقليدية هو المقياس البشري لإنتاج المباني ذات المساحات المتوافقة مع الاستخدام. المقياس المستخدم في المنازل السكنية هو الذراع وهو الوحدة الأساسية في المبنى والذي يساوي ثلثي المتر 66 سم. أجزاء الذراع هي اليد وثلثها يساوي 22 سم.
- **النسبة والتناسب**: إن تحقيق النسبة الذهبية في معظم العناصر، والعلاقة بين العناصر مع بعضها البعض يمكن أن تحقق الانسجام من الناحية المرئية. يظهر استخدام المدرجات الحجرية التي يبلغ ارتفاعها 25 م التجانس والاتساق، وتحديد ارتفاع الطوابق بمعدلات مناسبة بحيث يرتفع الطابق الأرضي ثم الثاني يليه الثالث.
- **علاقة الصلد والمفتوح**: ويظهر في نسبة المساحات المفتوحة في الطوابق السفلية وهي أقل من الطوابق العلوية لتوفير الخصوصية المطلوبة.
- **التكوينات اللونية**: اللون قوة مفهومة للإنسان، يدرك الناس الألوان الطبيعية اكثر، في لون السكن التقليدي يظهر من خلال طبيعة المواد المستخدمة مثل، الطابوق، الخشب، الزجاج الملون، في الواجهات، وألوان الأبواب الخارجية والمصاريع، وفي الزجاج المعشق المستخدم في تغطية فتحات النوافذ.
- **التناظر**: إن التركيب المعماري للعمارة التقليدية لا يحقق التناظر. معظم الأبنية لا تحقق التوحيد في التكوين العام وهذا يرجع إلى حرية التكوين، وهنا تظهر الكفاءة في توزيع العناصر المعمارية للواجهة لتحقيق التوازن دون تكلفة.
- **صدق التعبير**: كتل المبنى تعكس مخطط المبنى، وطريقة صياغة العناصرالمعمارية في الواجهة تعكس المساحات المعمارية التي تم تطويرها لتأكيدها بشكل واضح وعفوي دون تكلفة وتعكس البيئة الطبيعية والعادات الثقافية والدينية والتقاليد السائدة التي أظهرت أن البناء يتحقق من جميع المتطلبات.

3.4.2.2 *الخصائص البيئية*

1- **العوامل البيئية الصيفية في المساكن التقليدية:** المنزل التقليدي معمول بطريقة تستجيب للمناخ المتغير مع المساحات المصممة والمستخدمة خصيصًا في أقصى درجات المناخ، في الأوقات الباردة والحارة من العام. يقع العراق في المنطقة الحارة الجافة، حيث ان الرطوبة النسبية منخفضة جدًا في الصيف، والشتاء بارد أو معتدل، وقد تصل درجات الحرارة في الصيف في بعض الأماكن 50 درجة مئوية او اكثر. العامل الرئيس الذي يمكن أن يؤثرعلى الاستجابة البيئية المعمارية لمثل هذه المناخات هو الاختلاف الكبير بين درجات الحرارة ليلا ونهارا، وصيفا وشتاءا. في ظل هذه الظروف الحرارية القاسية، يمكن استخدام عدد من الطرق للحفاظ على الراحة الحرارية، تشمل هذه تطبيقات مواد البناء ذات العزل الحراري العالي، والكتلة الحرارية العالية، وبناء غرف السرداب، وتوفير الشرفات، وكذلك استخدام أنظمة التهوية الطبيعية (البادكير) [35]. ونظرا للتخطيط العمراني المدمج للمساكن التقليدية، فإن ذلك يوفر التظليل والحماية من أشعة الشمس في الصيف، كما أن الجدران الداخلية للمسكن سميكة للغاية ودائمًا ما تكون في الظل، ونتيجة لذلك فهي توفر ظروفًا بيئية حرارية داخلية مريحة. المسكن التقليدي في العراق يعكس ضرورة تحقيق الراحة الحرارية، فالمساحات الخارجية مثل الأسطح والأفنية، والتخطيط المدمج للمنزل، يكرس مفهوم المنزل المناخي الحيوي. اهم فضاءات المسكن التي تلعب دورا اساسيا في المعالجات المناخية صيفا هي:

- **غرفة السرداب**: تقع غرفة الطابق السفلي (سرداب) تحت أرضية الفناء بحوالي 500-600 سم تحت الفناء [20]. تستقبل هذه المساحة ضوء النهار والتهوية الطبيعية من خلال ضوء السقف الموجود على جانب واحد من الفناء، ضوء السقف لا يمنع أي شخص من التحرك في الفناء. يستخدم السكان السرداب خلال فصل الصيف خاصة في فترة ما بعد الظهر للقيلولة. يتم الاحتفاظ بهذه الغرفة باردة معظم اليوم بسبب القصور الذاتي الحراري للأرض المحيطة بها [38]. بما أن الطابق السفلي (السرداب) عبارة عن قبو تحت الأرض، فإنه لا يمثل مشكلة فيالتوجيه باستثناء الحاجة إلى حماية السقف تحت أرضية الفناء من الإشعاع الشمسي المباشر؛ لذا غالبًا ما تكون سقوف السراديب موجودة في المنطقة المظللة من الفناء، أو يتم تغطيتها. عادة ما يكون للسرداب اتصال مباشر أو غير مباشر بالنيم (السرداب النصفي)، قد يكون ذلك عبر درج أو ممر أو دهليز[20].

- **غرفة السرداب النصفي – نيم**: في المنازل ذات الفناء التقليدي الأكبر حجمًا، قد يشتمل المنزل أيضًا على غرفة طابق سفلي (نيم) [20]. يقع النيم إما في مستوى شبه تحت الأرض بجانب الفناء أو في الجزء الخلفي من الرواق المغطى بالأعمدة (الطارمة)، ويقع على بعد حوالي 120-300 سم أسفل الفناء [38]. يشتمل النيم عادةً على نوافذ كبيرة تستقبل ضوء النهار والتهوية الطبيعية، ومع ذلك نظرًا لموقعه خلف الطارمة، فإن نوافذه محمية وتهدف إلى تلقي القليل جدًا من ضوء الشمس المباشر إن وجد. وتجدر الإشارة هنا إلى أن النيم تبرد وتهوى بنظام التهوية الطبيعية (بادكير) [20]. يقع البادكير في تجويف هوائي بين جزئي جدار مقسم إلى أقسام بحيث يبلغ عرض كل البادكير حوالي 100-120 سم × عمق 60 سم ويمتد إلى الأعلى جدار في شرفة السطح. الفتحة الخارجية له حوالي 90-120 سم فوق مستوى سطح الدار[38] . يتم إجبار الهواء الوارد على البادكير أولاً بفعل الرياح السائدة وثانيًا عن طريق الانحراف ويتم تبريده عن طريق التوصيل من الأسطح الباردة لجدران المنزل [38].

وبشكل عام فأن المسكن التقليدي تم تصميمه للاستجابة للراحة الحرارية للساكنين في ضوء سلسلة من استراتيجيات التصميم السلبية مثل:

- استخدام الكتلة الحرارية
- استراتيجيات التصميم الحضري التي تعزز التظليل الذاتي للمباني من اكتساب الطاقة الشمسية
- استراتيجيات بسيطة للحماية من العواصف الترابية
- الاستخدام الموسمي لاستراتيجيات الفضاء التي تتيح الاستجابة الوظيفية للمناخ
- دمج غرف الطوابق السفلية للتمكين من الاستفادة من الحماية الأرضية
- نظام التهوية الطبيعية / ملاقف الرياح (بادكير) لتعزيز التبريد من خلال التهوية.

2- **العوامل البيئية الشتوية في البيوت التقليدية:** المسكن التقليدي كذلك تم تصميمه للاستجابة للراحة الحرارية للساكنين شتاءا، في ضوء سلسلة من استراتيجيات التصميم السلبية التي تم دمجها في تصميم المنازل، مثل:

- استراتيجيات التصميم الحضري التي تعزز الحماية من المطر والرياح.
- الاستخدام الموسمي لاستراتيجيات الفضاء التي تمكن من الاستجابة الوظيفية للمناخ.

ومع ذلك، في حالة سيناريو الشتاء، يكون شكل المبنى أقل فاعلية، حيث تحتوي كل غرفة على جدار خارجي واحد على الأقل، مع فقدان الحرارة المرتبط بفقدان التوصيل والتهوية.

كخلاصة: من الناحية البيئية ، يلبي مسكن الفناء التقليدي نظريًا احتياجات الساكنين لتوفير الراحة الحرارية من خلال دمج مجموعة من الاستراتيجيات السلبية، في حين أن الفناء المغطى يمنح السكان بعض الحماية أثناء العواصف الترابية في الربيع والصيف.

3.4.2.3 الخصائص العمرانية (الفيزيائية)

1- **الهيكل الأنشائي للمسكن التقليدي:**

- **الأسس Foundations** من حيث بنائها ، عادة ما يتم بناء المنازل التقليدية على أساس أساسات شريطية متدرجة مبنية من الطوب المحترق والملاط المستخدم هو إما الجير (نورة) والرماد (رماد) أو الجير والرمل. يعتمد سمك الأساس على الجدار أعلاه والعمق الذي يجب أن ينزلوا إليه ؛ وبالتالي يتراوح حجمها بين 70-120سم [20].

- **الجدران الساندة Retaining walls:** تعتبر الجدران الساندة من أهم جدران المسكن التقليدي. يمكن التعرف عليها هنا على أنها الجدران الموجودة في غرفة السرداب) وغرفة السرداب النصفي (النيم) وأيضًا يمكن أن تكون هذه الجدران جزءًا من الجدران الخارجية والجدران الطرفية والجدران المطلة على الفناء ، وأيضًا الجدران الداخلية. يكون الجدار الساند الذي هو جزء من الجدار الخارجي وجدار الطرف سميكا دائما ، وعادة ما يتراوح من 70- 90 سم ، ويتكون من جدارين من الطابوق مع فجوة يملؤها الطابوق المكسور[20]. في حين أن الجدار الساند الذي هو جزء من الجدار المطل على الفناء يكون اقل سمكا ، 45-70 سم ، ويتكون أيضًا من جدارين من الطابوق مع فجوة يملؤها الطابوق المكسور. يتكون الجدار الساند الذي هو جزء من الجدار الداخلي من نفس البناء ونفس مواد الجدار الا الذي هو جزء من الجدار المطل على الفناء ويبلغ سمك هذا الجدار حوالي 45 سم. يمكن ملاحظة أن هذه الجدران توفر كتلة حرارية كبيرة للمباني وبالتالي قد تؤثر بشكل كبير على البيئة الحرارية الداخلية، لا سيما خفض درجات الحرارة الداخلية خلال فصل الصيف.

- **الجدران الخارجية External walls:** الجدران الخارجية للمسكن 50-70 سم وتتكون من الطابوق. هذه الجدران مبنية من مواد ثقيلة الوزن.

- **الجدران الطرفية:** الجدران الطرفية في الطابق الأرضي سميكة للغاية ؛ يتراوح بين 50-70 سم ، مبنية من جدار طابوق والعزل من الطابوق المكسور. هذه الجدران مبنية من مواد ثقيلة الوزن. في مستوى الطابق الأول، لا تزال الجدران الطرفية سميكة 40-50 سم. كما أنها مبنية من جدران طابوق والعزل من الطابوق المكسور. تم بناء الجدران الطرفية في شرفة السطح من الطابوق وأحيانا تكون مبنية من مواد خفيفة الوزن. تشتمل الجدران الطرفية في شرفة السطح على مداخل تهوية طبيعية (بادكير).

- **الجدران الداخلية:** الجدران الداخلية لغرفة السرداب والسرداب النصفي (النيم) سميكة للغاية، 50-70 سم، تشبه مواد البناء المستخدمة في الجدران الداخلية مواد الجدران الساندة. تبلغ سماكة الجدران الداخلية بين الغرف المأهولة حوالي 50 سم [20].

- **السقوف:** دائمًا ما يكون سقف المسكن التقليدي مسطحًا على شكل شرفة ويقع بجانب جانبين أو ثلاثة أو أربعة جوانب من الجزء العلوي من الفناء. في حالة المنازل التقليدية الصغيرة أو المتوسطة ، يكون الانهاء من شرفة السطح بطبقتين من خليط من الطين والقش المفروم (التبن). هذا الخليط من التراب الحمراء والقش والتبن يخلط بالماء ويترك لمدة يومين على الأقل. توفر هذه المادة بعض العزل لاختراق الحرارة إلى الفراغات الداخلية نتيجة احتباس الهواء في مادة البناء هذه. في حالة المنازل التقليدية الكبيرة ، تكون مادة انهاء السطح بالطابوق الفرشي [39] .

2- **العناصر البنائية :** اما العناصر والمكونات البنائية الاخرى غيرالانشائية مثل، القواطع والابواب والشبابيك والشناشيل والعناصر الزخرفية، فهي غالبا ماتكون من الطابوق والجص والخشب والزجاج العادي والملون. الملاحظ ان المواد البنائية المستخدمة معظمها ان لم يكن جميعها هي مواد محلية صديقة للبيئة. تميزت العمارة التقليدية بكونها مشيدة من الأجر حتى الطابق العلوي الذي يكون اغلبه من الخشب والقواطع الخفيفة

وذلك لأسباب إنشائية ومناخية إذ كان من المحتم على المعمار المحلي أن يشييد السراديب والطابق الأرضي من الأجر لأنه كان أقوى المواد الإنشائية المتوفرة آنذاك واكثرها استقرارا للبيئة.

3- **المواد الانهائية:** تتسم واجهات المساكن التقليدية بالبساطة والوضوح، مع ذلك فانها تحتوى على غنى في المواد والتفاصيل، وكما ذكرنا سابقا فان معظم المواد هي محلية منسجمة مع محيطها صديقة مع البيئة. المواد الانهائية، للواجهات الخارجية والمطلة على الفناء الداخلي، تضم الطابوق المفخور والجص والنورة والخشب والزجاج العادي والملون والمعادن وغير ذلك. اما انهاءات السطوح وارضية الفناءات الداخلية فهي غالبا من الطابوق الفرشي والجص والطين المخلوط بالقش. اما فيما يتعلق بالانهاءات الداخلية للغرف والفضاءات الداخلية فهي غالبا ماتكون من البياض بالجص والزخارف الجبسية او الخشبية والزجاج بنوعيه العادي والملون.

3.5 *استخلاص مؤشرات الاطار النظري*

يتضمن الجدول (1) مستخلصا نظريا للبحث، ينطوي على مفردات التأهيل الرئيسة واجراءاتها، وفضاءات المسكن التقليدي المزمع تأهيله.

الجدول 1: مستخلص الاطار النظري للبحث، مفردات واجراءات تأهيل المسكن التقليدي.

مفردات التأهيل الرئيسة	الاجراءات التأهيلية	فضاءات ومكونات المسكن التقليدي											التفاصيل والملاحظات
		مدخل	أستقبال	معيشة	نوم	مطبخ	حمام	سرداب	فناء داخلي	طارمة	سطح	درج	
تأهيل وظيفي	اضافة فضاء												
	الغاء فضاء												
	توسيع فضاء												
	صيانة فضاء												
	دمج فضاءين												
تأهيل بيئي	صيانة أو استحداث منظومة تهوية او تبريد طبيعية												
	استحداث منظومة تهوية او تبريد ميكانيكية												
	صيانة منظومة التهوية او التبريد الميكانيكية												
	تعديل منظومة التهوية او التبريد الطبيعية الى مدمجة												
	صيانة منظومة التشميس الطبيعية												
	استحداث منظومة انارة صناعية												
	صيانة منظومة												

	الانارة الصناعية												
	استحداث منظومة ماء												
	صيانة منظومة الماء												
	استحداث منظومة صرف صحي												
	صيانة منظومة الصرف الصحي												
تأهيل عمراني	رفع عنصر انشائي												
	اضافة عنصر انشائي												
	صيانة عنصر انشائي												
	رفع عنصر بنائي												
	اضافة عنصر بنائي												
	صيانة عنصر بنائي												
	صيانة انهاءات خارجية												
	اضافة انهاءات خارجية												
	صيانة انهاءات داخلية												
	اضافة انهاءات داخلية												

4. الدراسة العملية

4.1 منطقة الدراسة ومسوغات الانتقاء:

تقع منطقة الدراسة في مدينه بغداد ضمن الكرخ التراثية حيث يمثل نهر دجلة حدودها الشمالية وشارع حيفا ووزاره العدل حدودها الجنوبية وشارع الملك فيصل باتجاة جسر الاحرار حدودها الشرقية والسفاره البريطانية حدودها الغربية، انظر الشكل (1). المنطقة تقع ضمن محلة 218 التي تشكل احدى محلات منطقة الكرخ التراثية القديمة، وتضم العديد من الدور والمعالم العمرانية والتراثية، الشكل (4). تبلغ مساحة الموقع 42000 م^2 .

كانتْ هذه المحلة تعرف بمحلة (القرية الغربية) التي هي محلة باب السيف والشواكة، وقد تصل الى محلة الشيخ بشار وقسم من علاوي الحلة ،لان حدود المحلات القديمة لم تكن مضبوطة ضبطاً رسمياً.

ومحلة (باب السيف) تطل على دجلة، تقع بين محلات الشواكة والدوريين ورأس الجسر. ظلت هذه المحلات متروكة حتى بعد انشاء شارع حيفا مطلع الثمانينات، الذي اثر سلبا على المنطقة وخلق تفاوت عمراني واجتماعي بينها وبين سكان شارع حيفا.

تعرف هذه المنطقة بباب السيف وتقع ضمن محلة 218 زقاق 57،تمتاز المنطقة بتخطيطها العمراني ذات النسيج التقليدي حيث الازقة الضيقة، اذ لا تستطيع السيارات الدخول لها، الشكل (5). اما استعمالات الارض فالنسبة الكبرى سكني، مع نسب اقل استعمال اداري وتسويقي وديني، انظر الشكل (2). اما مسوغات الاختيار منطقة الدراسة فهي كالآتي:

- التراث المعنوي والحضاري: يتميز الموقع بتراثه الثقافي ومعالمه الحضارية والتأريخية ويعكس ذلك مبانيه التراثية العديدة التي لا تزال معظمها شاخصة بصورة فيزيائية جيدة.

- الامكانيات الطبيعية: ما يميز منطقة الدراسة وجود نهر دجلة الذي يمر بجانب المنطقة فيضفي عليها اهمية بيئية واقتصادية وتنوع ايكولوجي.
- القيمة الاجتماعية: من خلال وجود النشاطات والمهن التقليدية المربوطة باستخدامات المجتمع المحلي وعاداته وتقاليده .
- القيمة الاقتصادية: تعتبر من أهم المواقع التراثية في بغداد وتشكل عائد ومصدر مالي وسياحي كبير للمنطقة.

الشكل 1: صورة جوية لمنطقة الدراسة، باب السيف.

4.2 *تشخيص نواقص واختلالات المساكن التقليدية لمنطقة الدراسة*

4.2.1 اساليب تشخيص الاختلالات

بغية الشروع بعملية تأهيل المساكن التقليدية لمنطقة الدراسة، يستلزم الامر تشخيص الاختلالات والنواقص الوظيفية والبيئية والعمرانية لعموم مساكن المنطقة، ويكون ذلك على مرحلتين، الاولى: دراسة استقصائية ميدانية لعموم المنطقة فضلا عن مسح وتوثيق تام لخمس مساكن تقليدية تم اختيارها كعينة، وسوف تطبق علي احداها عملية التأهيل لاحقا في ضوء اختبار مؤشرات الاطار النظري.

4.2.2 الدراسة الاستقصائية الميدانية

تم انجاز الدراسة الاستقصائية في ضوء زيارات ميدانية لدراسة وتحليل واقع حال المساكن بجوانبها؛ العمرانية، البيئية، والوظيفية. تم جمع معلومات واقع الحال اعتمادا على ملاحظات موقعية شخصية، ومقابلات الساكنين، فضلا عن التوثيق والتصوير.

الشكل 2: استعمالات الارض في منطقة الدراسة.

الشكل 3: ارتفاعات الابنية في منطقة الدراسة.

الشكل 4: المواقع التراثية في منطقة الدراسة.

الشكل 5: الشوارع والطرق في منطقة الدراسة.

4.2.2.1 *تقييم واقع الحال العمراني لمنطقة الدراسة*

مجموع الوحدات السكنية في المنطقة بحدود (400) مسكن. النسيج الحضري لباب السيف بشكل عام يعود الى فترات تسبق انشاء بغداد المدورة، وتوالت على هذا النسيج العديد من الحقب الزمنية وتعرض الى مراحل من الهدم والتحوير وازاله الكثير من معالمه، وماتبقى من هذا

النسـيج لم يحض باعمال صـيانه حكومية عدا ما يقوم به سـكان المنطقة لصـيانة مبانيهم قد تنسـجم وقد لا تنسـجم مع نمط هذا النسـيج، لهذا فأن مسـتويات الحالة الانشـائية لمباني النسـيج تتراوح بين رديئة الى متوسـطة انشـائيا ومعماريا خصـوصـا بالنسبة للمناطق التقليدية القديمة. هنالك العديد من المباني التي تم ترميمها من قبل السـاكنين، كما تم اعادة تقسـيم وتغيير في مخططات بعض المساكن، ولاسباب عدة ابرزها:

- تغيير في طريقة معيشة الناس وعلاقاتهم الاجتماعية وتغير متطلبات الحياة عما كانت عليه في وقت انشاء المساكن.
- قلة صيانة هذه المساكن مما ادى الى تهدم جزء منها، فاصبحت غير صالحة للسكن وهجرت من قبل سكانها، او اعادوا تقسيمها.
- تم اغلاق عدد كبير من الافنية الداخلية للدور بسبب اشراف عمارات شارع حيفا العالية عليها، الامر الذي ادى الى فقدان جزء من الخصوصية الاجتماعية للمنطقة.

اما فيما يتعلق **بالحالة الانشائية** للمباني، فقد صنفت مستوياتها الى ثلاث اصناف: الرديئة، وهي السيئة انشائيا ومعماريا، وتنتشر هذه الاجزاء ضمن الاستعمال السكني بالدرجة الاساس، وهذه الاجزاء تفتقر الى الصيانة لمعالجة المتهرئ من هيكلها وعناصرها المعمارية.

الصنف الثاني هو الهياكل المتوسطة، وهي جيدة نوعا ما على مستوى الانشاء الا انها رديئة على مستوى العناصر المعمارية، وهذه الاجزاء تنتشر ضمن ابنية المنطقة التجارية حيث تحض باعمال الصيانة من قبل مالكي العقارات، كما ان بعض الدور السكنية يمكن ان تصنف ضمن هذا المستوى كونها بحالة متوسطة بسبب اعمال الصيانة الجزئية التي يقوم بها مالكو هذه الدور. اما الصنف الثالث فهو الجيد، على مستوى الانشاء والعناصر المعمارية، مثل بعض الدور السكنية المبنية حديثا على انقاض الدور القديمة.

المادة البنائية الاساسية للدور السكنية هي الطابوق الفرشي في بناء الجدران، يبني الجدار بجزءين او طبقتين من الطابوق يملئ الفراغ بينهما بالطابوق الكسر ويسمى بالشنك، سمك الجدار الكبير يساعد في العزل الحراري وبعد احد المحاولات للحلول البيئية المناخية. تم استعمال الخشب في التسقيف، ثم في وقت لاحق استعمل التسقيف بالشليمان والعقود.

ان الإستعمال السكني هو الإستعمال الغالب كما ذكرنا آنفا، وهذا النمط لتوزيع الاستعمالات يعتبر طبيعياً حيث ان غالبية الوحدات البنائية قد أنشأت لهذا الغرض اصلاً و استمر هذا النمط الى الوقت الحاضر حيث لم يتعرض إستعمال هذه الأبنية الى تغيرات كبرى كان ممكن ان تؤدي الى الاخلال بالإرث التراثي لها .وهذا لا يعني ان نمط الإستعمال السكني لم يتعرض الى نوع من التشويه الغير مرغوب فيه.

عند مقارنة عدد الغرف والمساحات البنائية في التصاميم الاصلية، مع مساحات قطع الاراضي يمكن ملاحظة ان هذه الأبنية ذات (F.A.R) جيدة (اي ان نسبة الكتلة البنائية الى الفضاء المفتوح مرتفعة) مما يتطلب الحفاظ على هذه النسبة في عمليات التطوير باعتبارها احدى المؤشرات التخطيطية المهمة، والتي لها مزاياها البيئية والاقتصادية والاجتماعية. الا ان التحويرات والتغييرات الحاصلة في المساكن نتيجة تطويرها وتوسيعها من قبل ساكنيها واضافة عدد من الغرف والحمامات، ذلك ادى الى اختلال نسب التغطية البنائية والكثافة البنائية والسكنية، مما اثرسلبا على الواقع البيئي والعمراني خصوصا وان تلك التغييرات حصلت بعيدا عن رقابة واهتمام الاجهزة التخطيطية والهندسية ذات العلاقة مما ادى الى تحميل عبء جديد على النسيج والمساكن وزاد من التهرؤ والتلف.

اما فيما يتعلق بالواجهات ومواد الانهاء، فان الخشب هو المادة الاساسية في تشكيل الواجهات والتي بعضها يحتوي على الشناشيل والتي تصنع بصورة اساسية من مادة الخشب، الا ان ضعف مقاومة الخشب للظروف البيئية الخارجية وتواجد الارضة والحشرات وضعف الصيانة ادى الى تلف العناصر البنائية الخشبية خصوصا الشناشيل البغدادية ذات التفرد تصميميا وجماليا.

4.2.2.2 تحليل نماذج من المساكن التقليدية لمنطقة الدراسة

تم اختيار خمس مساكن بوصفها عينات للتحليل المباشر لاستطلاع الواقع العمراني لمساكن المنطقة، المساكن تم مسها ورسمه مخططاتها ووصفها من قبل الباحثين، وكالاتي:

1- مسكن رقم (1)

المسكن يتألف من طابقين، ارضي واول، مساحته الكلية بحدود 130 متر مربع ، وضعه العمراني جيد فقد تم اعادة بناءه لاحقا على اعتاب مسكن قديم. انظر الاشكال (6)، (7)، (8).

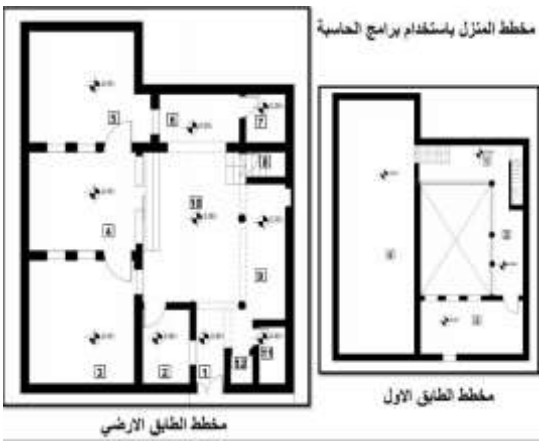

الشكل 6: المخططات الافقية لمسكن رقم (1).

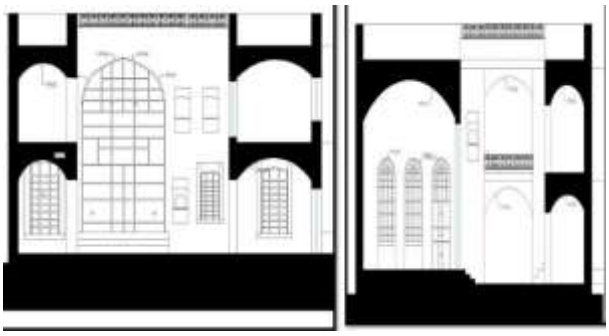

الشكل 7: مقاطع لمسكن رقم (1).

الشكل 8: صور داخلية لمسكن رقم (1).

2- مسكن رقم (2)

المسكن يتألف من طابق ارضي مع بيتونة، مساحته بحدود 85 متر مربع، وضعه العمراني متوسط. انظر الاشكال (9)، (10)، (11).

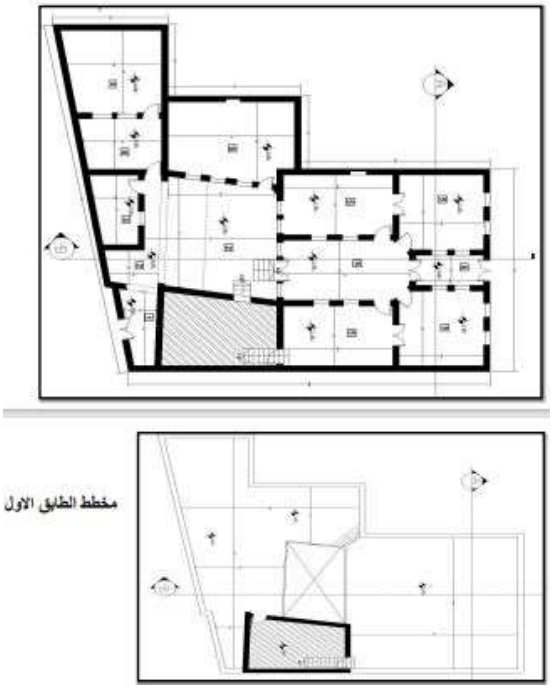

الشكل 9: المخططات الافقية لمسكن رقم (2).

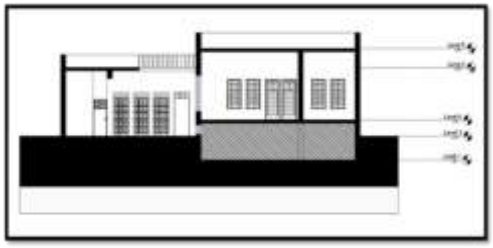

الشكل 10: مقاطع مسكن رقم (2).

الشكل 11: صور داخلية لمسكن رقم (2).

3- مسكن رقم (3)

المسكن يتألف من طابقين مع بيتونة، مساحته البنائية الكلية بحدود 120 متر مربع ، وضعه العمراني رديء جدا. انظر الاشكال (12)، (13).

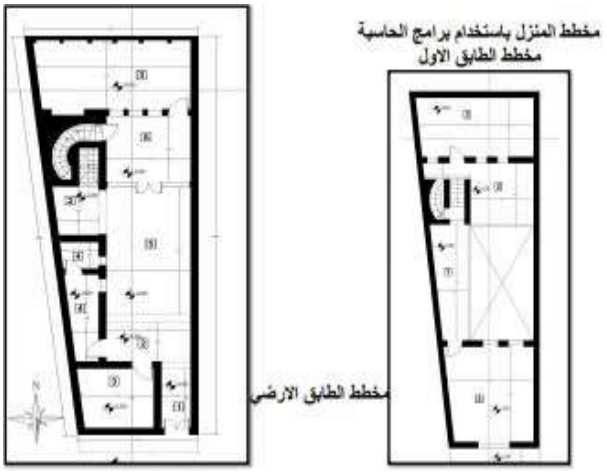

الشكل 12: مخططات افقية لمسكن رقم (3).

الشكل 13: صور داخلية لمسكن رقم (3).

4- مسكن رقم (4)

المسكن يتألف من طابقين مع بيتونة، مساحته بحدود 125متر مربع ، وضعه العمراني متوسط فقد خضع لعملية صيانة وترميم مؤخرا. انظر الاشكال (14)، (15)، (16)

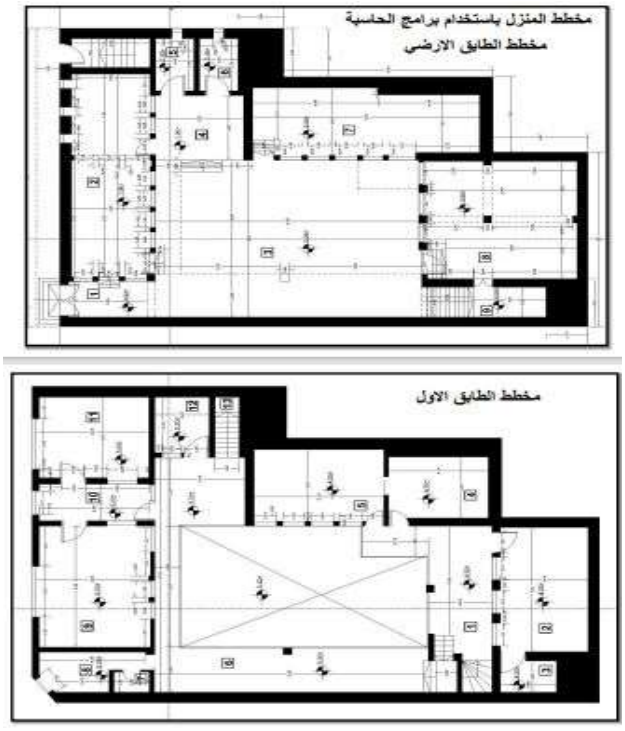

الشكل 14: مخططات افقية لمسكن رقم (4).

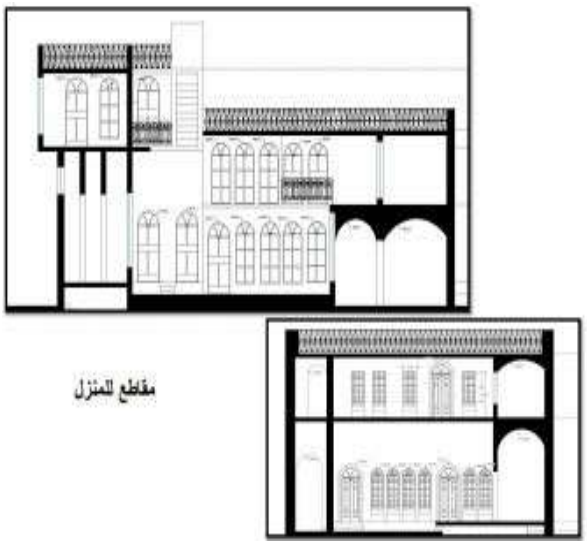

الشكل 15: مقاطع مسكن رقم (4).

الشكل 16: صور داخلية لمسكن رقم (4).

5- مسكن نموذج 5

المسكن يتألف من طابقين مع بيتونة، مساحته البنائية الكلية بحدود 110 متر مربع ، وضعه العمراني جيد جدا. انظر الاشكال (17)، (18)، (19).

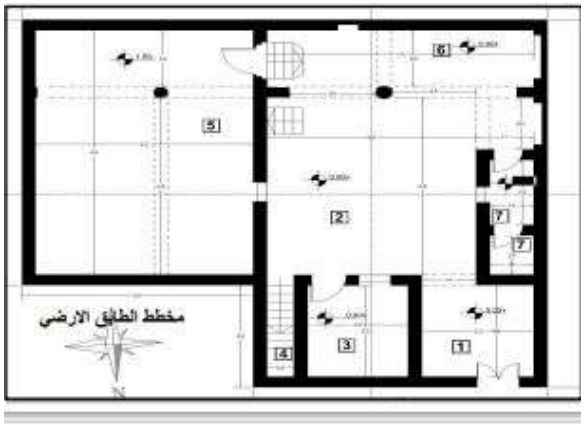

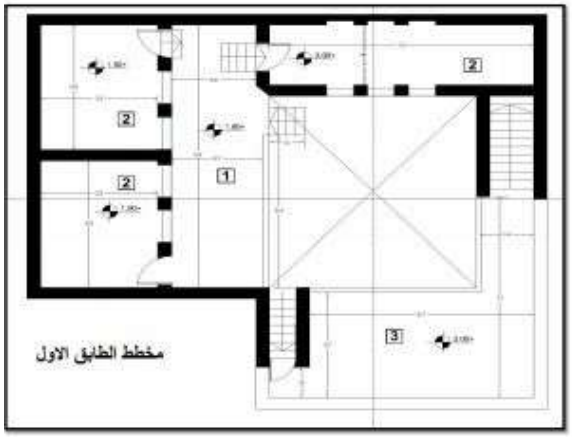

الشكل 17: مخططات افقية لمسكن رقم (5).

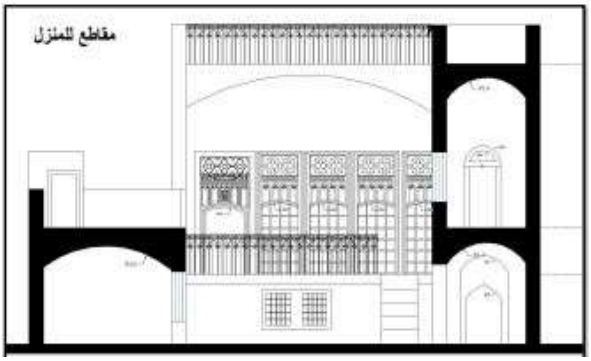

الشكل 18: مقطع مسكن رقم (5).

الشكل 19: صور داخلية لمسكن رقم (5).

4.2.2.3 خلاصة تقييم واقع حال المساكن التقليدية

في ضوء الاستقصاء الميداني المسحي وتحليل نماذج المساكن المنتقاة، خلص البحث الى الآتي:

- معظم المساكن بمستوى عمراني تحت المتوسط لقلة الاهتمام والصيانة للمساكن.
- مساحات المساكن ومساحات الغرف قليلة نسبيا دون المعيار المعتمد.
- صعوبة التوسيع والاضافة افقيا وعموديا بسبب قلة المساحة المتاحة للتوسع الافقي وصعوبة التوسع العمودي لعدم قدرة النظام الانشائي على تحمل ذلك فضلا عن موانع تشريعية تخطيطية.
- معظم المنظومات الخدمية ذات المعالجات الطبيعية (المنفعلة) لاتعمل، واستعيض عنها بالمنظومات الميكانيكية والصناعية.
- تهرؤ وتلف معظم العناصر المعمارية التي تشكل مفردات الواجهات الخارجية مثل الشناشيل والزخارف الخشبية والطابوقية واستعيض عنها بالانهاءات التقليدية الرخيصة كاللبخ والطلس والمواد المعدنية والبلاستيكية الرديئة

4.2.3 استبانة الساكنين

4.2.3.1 المجتمع المستهدف بالاستبانة

شملت الاستبانة سكان المنطقة الدائمين فقط، دون المتواجدين من الموظفين او العاملين في القطاع الخاص والذين يسكنون خارج المنطقة.

4.2.3.2 حجم العينة المستبانة

اعتمدت نسبة 10% من المجتمع المستهدف، ونظرا لكون عدد المساكن في منطقة الدراسة 400 مسكن تقريبا، فقد خصصت 40 استمارة لاستبانة الساكنين.

4.2.3.3 استمارة الاستبانة

تم تصميم الاستمارة، ثم عرضت على مجموعة من الاختصاصيين بغية التقويم، 6 اكاديميين و 9 مهنيين، وتم الاخذ بالملاحظات وعدلت الاستمارة تبعا لذلك، كما في الملحق رقم (1).

4.2.3.4 مضمون الاستمارة، أسلوب القياس، توظيف النتائج

صممت استمارة الاستبانة بواقع ثلاث محاور رئيسة، وظيفي، وبيئي، وعمراني، ومحورين ثانويين، الاول يتضمن بيانات عامة حول الاسرة الساكنة، والثاني يتضمن بيانات عامة حول المسكن قيد الدراسة. هدف الاستبانة هو استحصال معلومات من الساكنين تكمل البيانات التي تم استحصالها من المسح الاستقصائي الميداني، بغية اتضاح الصورة فيما

يتعلق بمجمل الاختلالات والنواقص في المساكن قيد البحث. اسلوب القياس المعتمد في هذه الاستبانة هو الاسلوب النسبي، اي اعتماد الاجابة التي تمثل رأي النسبة الاعلى من المستبينة آراءهم.

4.2.3.5 تحليل نتائج الاستبانة

تم توزيع (40) استمارة على عينات عشوائية من الاسر الساكنة في المنطقة، تم اهمال (استمارتين) لعدم اكتمال بياناتها، واعتمدت (38) استمارة. نتائج الاستبانة حسب المحاور وبالنسب المئوية تم تفصيلها وتثبيتها في استمارة الاستبانة المدرجة في الملحق رقم (1) وذلك توخيا للاختصار مراعاة لضوابط حجم البحث. أما تحليل النتائج فيمكن أدراجها كالآتي:

1- تحليل نتائج بيانات المحور الوظيفي للمسكن

- معظم المساكن لا تناسب الاسر الساكنة من حيث عدد الغرف ومعدلات الاشغال.
- معظم المساكن لاتتحمل التوسيع والاضافة رغم حاجة معظم الاسر لذلك.
- معظم الاسر بحاجة الى تأهيل مساكنها، بيد ان ذلك يصطدم بضعف امكاناتهم المالية والفنية.
- الفناء الداخلي لايعمل بكفاءة ولايستخدم كما ينبغي وفق وظيفته المركزية التي صمم من اجلها المسكن التقليدي.
- السرداب لايستخدم للقيلولة صيفا ولا لاي استخدام معيشي، اذ ان معظم السراديب اما متروكة او تستخدم للخزن.
- مازال السطح يستخدم للنوم في الصيف ليلا، بحدود 50% من الاسر في المنطقة تستخدم سطوحها لاسيما مع الانقطاع في التيار الكهربائي.
- بشكل عام مازال المسكن يوفر الخصوصية المطلوبة للاسر الشاغلة ويناسب متطلباتهم الاجتماعية ولو نسبيا.

2- تحليل نتائج بيانات المحور البيئي للمسكن

- لم يعد نظام التهوية الطبيعية باستخدام ملاقف الهواء(البادكيرات) يعمل في المسكن التقليدي نظرا للتعويض عن ذلك بالتهوية الميكانيكية بوجود الطاقة الكهربائية، كما ان كما ان معظم اجزاء المنظومة التهوية الطبيعية تهرأت بسبب الاهمال وعدم الاستعمال وعدم الصيانة.
- لم يعد السرداب يستخدم بوصفه جزءا من منظومة التبريد في المسكن التقليدي، اذ ان ارتفاع مستوى المياه الجوفية وعدم المعالجة والصيانة جعل هذا الفضاء غير قابل للاستخدام ، فضلا عن ان المعالجات الميكانيكية في التبريد والتدفئة عوضت عن ذلك.
- معظم فضاءات المعيشة والاستقبال والنوم استغنت عن الحلول الطبيعية (المنفعلة) في التهوية والتبريد، واستغنت عن ذلك بالحلول الميكانيكية.
- انحسرت الحاجة الى استخدام الانارة الطبيعية والتشميس في معظم فضاءات المسكن التقليدي، وتم توظيف الانارة الصناعية كبديل.،باستثناء بعض الفضاءات الخارجية مثل الفناء والطارمات والسطح، وبنسبة اقل فضاءات الاستقبال والمعيشة والنوم.

3- تحليل نتائج بيانات المحور العمراني (الفيزياوي) للمسكن

- الحالة الانشائية للجدران الحاملة، الداخلية والخارجية، والاعمدة والسقوف، متردية الى درجة كبيرة جدا، مما يجعل هذه العناصر وبالتالي المساكن صعبة وغير مجدية التاهيل، وهذا متاتي من انتهاء العمر الافتراضي لمعظم المساكن، وضعف اجراءات الصيانة في مراحل عمر المبنى للمراحل السابقة.
- الحالة الانشائية لمعظم العناصر البنائية غير المنشية مثل القواطع الطابوقية والخشبية والاعمدة الخشبية الزخرفية والشناشيل والابواب والشبابيك ومحجرات السلالم، حالتها متردية كذلك لكن بنسبة اقل من سابقاتها عناصر الهيكل الانشائي، والسبب نفسه العمر الافتراضي للمبنى وضعف الصيانة، الا ان هذه العناصر ممكنة الصيانة والتجديد وحتى الاستبدال.
- الانهاءات الداخلية والخارجية بما فيها الارضيات والمماشي والتسطيح، ولمعظم المساكن قيد الدراسة، متردية وان بنسبة اقل من العناصر المنشئية والبنائية آنفة الذكر، وهذا متأتي من انها تمت صيانتها سابقا لسهولة ادامتها مقارنة بالهيكل الأنشائي والبنائي، والملاحظ ان الانهاءات الداخلية اقل ضررا من الخارجية والسبب ان شاغل الدار يركز على الداخل اكثر من الخارج .

4.2.4 الخلاصة النهائية للنواقص والاختلالات المعمارية في المساكن التقليدية لمحلة باب السيف.

- منطقة الدراسة عموما مكتظة، ذو كثافة عالية وهناك ضغط على الخدمات والبنية التحتية، لذا فأن التهرؤ انسحب على عموم النسيج العمراني فضلا عن النسيج السكني والمساكن خصوصا.
- النسبة الكبرى من المساكن متهرئ عمرانيا لذا فأن امكانية التأهيل غير مجدية الا لنسبة قليلة من المساكن تلك التي هي بمستوى متوسط فما فوق.
- معظم المنظومات الطبيعية للتهوية والتبريد والانارة اصبحت غير فاعلة وغير مجدية.
- فضاء السرداب اصبح غير مفيد لاستخدمه وظيفيا وبيئيا، لذا فان معظم سراديب الساكن التقليدية في منطقة الدراسة اما اهملت او تحولت الى استعمال اخر وهو خزني غالبا.
- مازال المسكن التقليدي يوفر قسطا لابأس به من الخصوصية للاسر الساكنة، ويحقق الوظيفة الاجتماعية للمسكن.

4.2.5 اصلاح الاختلالات الوظيفية والعمرانية والبيئية للمسكن التقليدي بتطبيق مفردات التأهيل المعماري

سوف يتم تطبيق التأهيل المعماري على احد نماذج المساكن التي تم عرضها وتحليلها، وقد تم اختيار مسكن رقم (2) وذلك للاسباب الآتية:

- المسكن بمستوى متوسط من حيث حالته الانشائية والعمرانية، لانه من غير المجدي تأهيل المستويات الجيدة والجيدة جدا، لانها لاتحتاج التأهيل، ولا المستويات الرديئة والرديئة جدا لان ذلك غير مجدي اقتصاديا وفنيا.
- المسكن من طابق واحد، وهذا يتيح امكانية التوسع عموديا واضافة فضاءات جديدة.

تضمن تأهيل المسكن اضافة طابق اول يتضمن غرفتي نوم وحمام، وسلم وبيتونة وسطح. بالأضافة الى صيانة الانهاءات الداخلية والخارجية وبعض العناصر البنائية، فضلا عن اضافة بعض المنظومات الخدمية وصيانة المتبقي. عملية التأهيل بتفاصيلها واجراءاتها تم ادراجها في الجدول (2) .

الجدول 2: تطبيق مفردات التأهيل المعماري على المسكن التقليدي رقم (2) في محلة باب السيف.

مفردات التأهيل الرئيسة	الاجراءات التأهيلية	فضاءات ومكونات المسكن رقم (2)										التفاصيل والملاحظات
		مدخل	أستقبال	معيشة	نوم	مطبخ	حمام	سرداب	فناء داخلي	طارمة	سطح	درج	
تأهيل وظيفي	اضافة فضاء				X		X				X	X	اضافة طابق اول
	الغاء فضاء							X					
	توسيع فضاء												
	صيانة فضاء	X	X	X	X	X	X		X	X	X		
	دمج فضاءين												
تأهيل بيئي	صيانة أو استحداث منظومة تهوية او تبريد طبيعية												
	استحداث منظومة تهوية او تبريد ميكانيكية				X		X						لفضاءات الطابق الاول
	صيانة منظومة التهوية او التبريد الميكانيكية		X	X	X	X	X						
	تعديل منظومة التهوية او التبريد الطبيعية الى مدمجة		X	X	X	X	X		X	X			
	صيانة منظومة التشميس الطبيعية		X	X	X	X			X	X		X	
	استحداث منظومة انارة صناعية				X		X						لفضاءات الطابق الاول
	صيانة منظومة الانارة الصناعية	X	X	X	X	X	X		X	X	X	X	
	استحداث منظومة الماء						X						لفضاءات الطابق الاول
	صيانة منظومة الماء					X	X		X				
	استحداث منظومة صرف صحي						X						لفضاءات الطابق الاول
	صيانة منظومة الصرف الصحي					X	X						
تأهيل عمراني	رفع عنصر انشائي												
	اضافة عنصر انشائي				X		X					X	لفضاءات الطابق الاول

	صيانة عنصر انشائي											
	رفع عنصر بنائي											
	اضافة عنصر بنائي			X			X					لفضاءات الطابق الاول
	صيانة عنصر بنائي	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	
	صيانة انهاءات خارجية											صيانة انهاءات عموم المسكن
	اضافة انهاءات خارجية											
	صيانة انهاءات داخلية	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	
	اضافة انهاءات داخلية			X			X					لفضاءات الطابق الاول

5. الاستنتاجات والتوصيات

5.1 *الاستنتاجات*

5.1.1 الاستنتاجات العامة (استنتاجات الاطار النظري)

1. ترتبط المناطق التراثية بذاكرة المدينة وتعكس هويتها الثقافية من خلال التراث المادي العمراني، وتمثل المساكن التقليدية حجر الزاوية في هذا العمران.
2. تعرضت المناطق التراثية، ومنها المساكن التقليدية، الى العديد من الضغوطات على المستويات الوظيفية والفيزياوية، فتاثرت البيئة العمرانية بفعل التقادم والتغيير في استعمالات الابنية وعمليات التطوير غيرالمدروسة والكثافات العالية، الذي اثرعلى الاداء الوظيفي لتلك المناطق. ساهمت تلك العوامل مجتمعة في تحول المناطق التراثية من بنية نابضة جاذبة الى اخرى متقادمة طاردة.
3. لم تحظى المناطق التراثية عموما والمساكن التقليدية على وجه الخصوص بالاهتمام المطلوب من اعلى المستويات السياسية او التخطيطية، فلم نرى استراتيجيات وآليات جادة للتجديد والتطوير والتأهيل.
4. التجديد والتطوير الحضري يكون على مستويين، الاول مستوى النسيج العمراني ويسمى التأهيل الحضري، وله سياساته وآلياته، والثاني مستوى المبنى المنفرد، ويسمى التاهيل المعماري، وله كذلك سياساته وآلياته.
5. يعرف التأهيل المعماري على انه كل الافعال التي تمثل التخطيط والتصميم التي تعزز وتحسن المبنى المنفرد وتمكنه من العودة الى حالته النافعة او افضل، من حيث الاداء الفني والوظيفي.
6. ينطوي المسكن التقليدي على قيم معنوية ومادية، وهذه القيم بدورها تترجم الى خصائص تجسد شخصية المبنى معماريا، الخصائص تصنف الى: وظيفية وبيئية وعمرانية.
7. اهم مايميز المسكن التقليدي وظيفيا انه يمثل انعكاسا لخصوصية الاسرة ومتطلباتها الاستخدامية والجمالية والرمزية، لذا فهو يحتوي على تنوع من الفضاءات، ويضمن المرونة والحركية في استخدامها.
8. اهم مايميز المسكن التقليدي بيئيا انه كفوء مناخيا متكيف مع بيئته، صيفا وشتاءا، ليلا ونهارا، يوظف الحلول الطبيعية (المنفعلة) بمرونة وكفاءة وصداقة مع المحيط البيئي.
9. اهم مايميز المسكن التقليدي عمرانيا انه يوظف الحلول الانشائية الاقتصادية العملية المشتقة من التجارب المحلية والامكانات والمهارات الذاتية، كما انه يستخدم العناصر البنائية والزخرفية والمواد الانهائية السائدة محليا واقليميا باسلوب مبسط سهل ممتنع.

5.1.2 الاستنتاجات الخاصة (استنتاجات الدراسة العملية):

1. هنالك نقص في الوعي الثقافي حول اهمية المنطقة تاريخيا، واهمية دور المواطن في حل مشاكل منطقته العمرانية، فضلا عن غياب الوعي حول اهمية المشاركة الاجتماعية كمدخل اساسي لتاهيل المنطقة.
2. هنالك تداخل وظيفي وتحول في استعمالات الارض خاصة ضمن المنطقة السكنية التقليدية، فالكثير من الازقة التقليدية تحولت الى استعمالات تجارية وصناعية.
3. هنالك تحول عمراني طال العديد من الدور السكنية ذات الطرزالتقليدية والتي تجسد تاريخ المنطقة بسبب دخول ظواهر عمرانية غريبة ومواد بناء والوان غير متناسقة لا تمت بصلة الى اي طراز معماري.
4. هناك تعارض بين الحافز الاقتصادي الذي يدفع مالكي المنازل التراثية الى بيعها او هدمها، وبين أفعال الحفاظ وإعادة التأهيل، المبنية على وعي كامل بالفعالية الاقتصادية وبإمكانيات المردود الاستثماري، ربما لعدم وجود تجارب محلية ناجحة
5. بشكل عام فان معظم المساكن التقليدية في محلة باب السف هي بمستوى متدني نظرا للاهمال وعدم الصيانة من قبل ملاكها او ساكنيها، او من قبل الجهات الحكومية والمحلية.
6. اكثر الضرر الذي اصاب مساكن باب السيف هو ضرر عمراني اصاب هياكلها الانشائية ومكوناتها البنائية فضلا عن انهاءاتها الداخلية والخارجية.
7. من الناحية البيئية، فان معظم المعالجات الطبيعية (المنفعلة) في مساكن محلة باب السيف لم تعد صالحةوتم التحول اى

المعالجات الميكانيكية والصناعية، خصوصا فيما يتعلق بالتبريد والتهوية والانارة.

8. من الناحية الوظيفية لم تعد فضاءات مساكن منطقة الدراسة صالحة لاستخداماتها التي صممت لها وقت انشاءا، لذا فأن كفاءة المسكن انخفضت وظيفيا ولم تعد صالحة للسكنى لايواء اسر بالحجم الذي كانت تشغله.

9. تم اختيار خمس مساكن ضمن منطقة الدراسة، لاجراء عملية التأهيل عليها، بعد تشخيص الاختلالات والنواقص في ضوء الدراسة الميدانية الاستقصائية واستبانة الساكنين.

10. جوهر الاجراءات التاهيلية التي طرحها البحث كانت تركز على الاختلالات والنواقص العمرانية، نظرا لامكانية تنفيذها، وتمثلت بصيانة عناصر منشئية وصيانة واضافة مكونات بنائية، فضلا عن صيانة وتغيير في مواد الانهاء الداخلية والخارجية.

11. اما في الجانب البيئي فقد تم التركيز على اعادة تأهيل الممكن من المنظومات الطبيعية لا سيما التهوية والانارة الطبيعية وتعضيدها بمعالجات ميكانيكية وصناعية، اما التبريد وخدمات الماء الصالح للشرب والصرف الصحي فقد تم اعتماد المعالجات الميكانيكية والصناعية كليا تقريبا لاستحالة عمل المنظومات المنفعلة.

5.2 *التوصيات*

يوصي البحث بالآتي:

1. ضرورة نشر الوعي العام بأهمية المناطق التراثية والحفاظ عليها وإعادة تأهيلها.

2. تثقيف أصحاب الأملاك والمطورين العقاريين باتجاه التطوير وإعادة التأهيل بدل الهدم والبناء الجديد.

3. نشر وعي الإستثمار عموما، وفي المناطق التراثية خصوصا، لدى الجهات الحكومية وغير الحكومية.

4. الاستفادة من التجارب العالمية المهمة في التعامل مع الأبنية التراثية حفاظا وتأهيلا.

5. الشروع باستحداث مؤسسة حكومية مختصة بالسجل الوطني للأبنية والمناطق التراثية بغية توثيق وحماية التراث العمراني عموما، والمساكن التقليدية على وجه الخصوص.

6. دعم وتشجيع وتبني الدراسات والبحوث باتجاه الحفاظ وإعادة التأهيل.

7. تحويل بعض المساكن التقليدية ذات القيمة التراثية العالية الى متاحف او منتديات ثقافية.

المصادر

[1] أكبر، جميل (1992) "عمارة الأرض في الإسلام"، مجلد رقم 1، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

[2] البعلبكي، منير (2009) "المورد الحديث قاموس أنكليزي-عربي" دار العلم للملايين، لبنان، ط 1

[3] الهيئة العامة للآثار والتراث (2002) "قانون الآثار والتراث رقم 55 لسنة 2002" العراق، بغداد.

[4] وزارة الثقافة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري (2010) "أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية وذات القيمة المتميزة"، الباب الثاني، جمهورية مصر العربية.

[5] حسام عزمي (1992) " ملائمة المبنى الجديد للبيئة التأريخية"،المؤتمر الدولي للسياحة والبيئة، القاهرة.

[6] كمونة، حيدر عبد الرزاق (2009) "سبل الحفاظ على التراث العمراني لمدينة الكاظمية التقليدية"، جريدة التآخي، دراسات.

[7] "مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته" (2003) ، المملكة العربية السعودية، ص6.

[8] السلق، غادة رزوقي (1987) "الخصوصية في العمارة"، رسالة ماجستير غيرمنشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ص 19– 24

[9] السلق، غادة رزوقي والشامي، هدير عباس (2015) " اعادة تأهيل الابنية الآثارية والتاريخية والتراثية – استراتيجية المشروع الرائد في اعادة تأهيل الابنية التاريخية والتراثية" مجلة الهندسة، المجلد 21، العدد 3، آذار.

[10] عبير محمود طه (2013) "منظومة الحفاظ على الموروث الاجتماعي للمناطق التراثية ذات القيمة"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة القاهرة.

[11] علي رأفت (1998) " كتاب ثلاثية الابداع المعماري-المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية"، القاهرة

[12] العساسفة، سلامة طايع (2007) ، " التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن, حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 23، العدد2، دمشق، سوريا

[13] عتمة، محمد علام فوزي (2007) " إعادة تأهيل المباني التأريخية في فلسطين"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص20

[14] الصفار، مازن ظافر (2007) "رؤية مستقبلية لأثر التكنولوجيا والمعلومات على قطاع الكرادة في مدينة بغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد

[15] ريهابيميد، (2007) " العمارة التقليدية المتوسطية، اعادة التأهيل على مستوى المدن والاقاليم"، من المنشورات الرسمية للريهابيميد، ص 6-11

[16] التوني، سيد (1994) "الثقافة والعمارة في توفيق العلاقة"، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، القاهرة.

[17] تريفينا فتحي نجيب اقلاديوس (2014) "ادارة مشروعات اعادة تأهيل البيوت والقصور القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

[18] اليونسكو (1972) " سجلات المؤتمر العام للدورة السابعة عشر، المجلد الاول، قرارات وتوصيات"، باريس، ص2.

[19] خمو، جنان جبرائيل (1986) "الحفاظ على المواقع الأثرية وأحياؤها للأغراض السياحية – مع دراسة تطبيقية لموقع بابل الأثري"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد

[20] Al-Azzawi, S. (1984). "A descriptive, analytical and comparative study of traditional courtyard houses and modern non-courtyard houses in Baghdad in the context of urban design in hot-dry climate of the sub-tropics", PhD thesis, University College London.

[21] Brandon, P.S. with A. Bezelga (2006) "Management, Quality and Economics in Building", Tylor and francis, Routledge, p:1230

[22] Broudehoux, Anne-Marie (1994), www.mcgill.ca/mchg/student/neighborhood

[23] Burns, Wilfred (1963)"New Town for Old, the Technique of Urban Renewal", Dublin, Hely Thom Ltd, p:14

[34] Noble, Allen G., (2007), "Traditional Buildings: A Global Survey of Structural Forms and Cultural function", palgrave Macmillan press, New york, p:1.
[35] Olgyay, V. (1963). "Design with climate: Bioclimatic approach to architectural regionalism". Princeton, NJ: Princeton University press.
[36] The Burra charter, (1999) The Australia ICOMOS Charter for Places of Cultural Significance.
[37] The Venice Charter, (1964), ICOMOs, IInd International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, Venice, art.1.
[38] Warren, J. and Fethi, I. (1982). "The traditional houses in Baghdad". 1st edn London: Coach Publishing.
[39] Warren, J. (1984). "Conservation of traditional houses, Baghdad". 1st edn. Baghdad, Iraq. Coach Publishing.
[24] Chadirji, R. (1982) "The Traditional Houses in Baghdad". 1st ed., London, Coach Publishing House.
[25] Davis, Gerald, (1986) "Building Performance: Function, Preservation and, Rehabilitation", ASTM committee E06 on Performance of Buildings, Baltimore, p:40.
[26] Douglas, James (2006), "Building Adaptation", Elsevier ltd, p:1.2,16,112.
[27] Feilden, B.M. (1979),"Introduction tn Conservation", Rome, p:25-36
[28] Fitch, James Marston (1982) "Historic Preservation", Library of Congress Cataloging, U.S.A., 1982.
[29] Forster, a.M, (2010) "Building conservation philosophy for masonry repair, Part 2 - principles" (Article), Structural Survey Journal, Volume 28, Issue 3.
[30] Ghodar, A. (1978) "Honari Iran -Art of Iran", Tehran, Melli University, pp. 7–182.
[31] Hui, Xiaoxi, (2013)," Housing, Urban Renewal and Socio-Spatial Integration: A Study on, Beijing", p:46.
[32] Memarian, G. (1993). "Courtyard house", Tehran, Iran, University of science and Technology pp. 13-26.
[33] Miri, Ali, (2012), "The Concept of Cultural Heritage Preservation", e-conservation the online magazine, p:179.

6. الملاحق

ملحق رقم (1) : أستمارة استبانة الساكنين

تصميمها، تقويمها من قبل اختصاصيين، ملأها وتحليلها

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

السادة الاختصاصيون المحترمون
م/ تقويم استمارة استبانة

تحية طيبة ...
تقوم الباحثة باجراء دراسة الماجستير الموسومة : (التأهيل المعماري للمساكن التقليدية في محلة باب السيف). من متطلبات الدراسة عمل استبانة لاستخلاص آراء ساكني (محلة باب السيف - بغداد - الكرخ) فيما يتعلق بعملية تأهيل مساكنهم التراثية. تم تصميم استمارة الاستبانة من خمس محاور واسئلة ضمنية لكل محور. ولغرض تقويم هذه الاستمارة بغية تعديلها لاحقا، تمت الاستعانة بآراءكم القيمة، كونكم من الاختصاصيين في المجال الاكاديمي والمهني والفني ، ومن اصحاب القرار في الشان التخطيطي والتصميمي والهندسي.
يرجى التفضل بالاطلاع على الاستمارة المرفقة وتثبيت ملاحظاتكم في الصفحة التالية ... مع التقدير.

الباحثة:
مروة عبد الستار عبد الجبار
طالبة ماجستير
كانون الثاني - 2020

م/ استبانة

تحية طيبة ..
تقوم الباحثة بأجراء دراسة الماجستير الموسومة: (التأهيل المعماري للمساكن التقليدية في محلة باب السيف)، ومن متطلبات البحث اجراء استبانة لآراء الساكنين في المنطقة ، آملين تعاونكم معنا في الوضوح ودقة الاجابة لتعزيز نتائج البحث العلمي خدمة للمصلحة العامة. علما بان البيانات التي سوف نحصل عليها مخصصة لاغراض البحث العلمي فقط ... شاكرين تعاونكم معنا ..

الباحثة:
مروة عبد الستار عبد الجبار
طالبة ماجستير
كانون الثاني – 2020

- **البيانات العامة حول الاسرة:**
  - رب الاسرة هو ..... الاب: ( ) الام: ( ) احد الابناء: ( ) آخرون: ( )
  - عمر رب الاسرة ..... ( ) سنة
  - المستوى التعليمي لرب الاسرة .... امي: ( ) يقرا ويكتب: ( ) ابتدائية: ( ) متوسطة: ( ) اعدادية: ( ) بكلوريوس: ( ) عليا: ( )
  - عدد افراد الاسرة ..... ( )
  - دخل الاسرة الشهري ..... ( ) دينار

- **البيانات العامة حول المسكن**
  - نوع حيازة المسكن ..... ملك صرف: (40%) ... ايجار: (60%) ... اخرى: ( )
  - حجم ومساحة المسكن ... عدد الطوابق: (طابقين بنسبة 92%) .. مساحة القطعة السكنية: (120م^2 بنسبة 20 % - 100م^2 بنسبة 16%) ... مجموع المساحة البنائية: (110م^2 بنسبة 24% - 140 م^2 بنسبة 12%)
  - هل تمت صيانة المسكن سابقا؟ ..... نعم : (85%) كلا : (15%)
  - هل تمت توسعة واضافة للمسكن سابقا ؟ ..... نعم: (55%) كلا: (45%)
  - هل تشعر بالحاجة الى اعادة تأهيل المسكن؟ .....نعم: (92%) كلا: (8%)
  - هل لدى الاسرة القدرة المالية لاعاة تأهيل المسكن؟ .... نعم: (18%) كلا: (82%)

- **البيانات الخاصة بالجانب الوظيفي للمسكن**

- عدد غرف المسكن ..... العدد الكلي: (5 غرف كمعدل مع المطبخ) ... غرف النوم: (3 غرف كمعدل) ... الحمامات: (حمامين كمعدل)
- هل عدد غرف المسكن كافية مقارنة بعدد افراد الاسرة ؟ ..... نعم: (36%) كلا: (64%)
- اذا لم يكن عدد الغرف كاف، هل المسكن يتحمل التوسيع والاضافة ؟... نعم: (32%) كلا: (68%)
- هل غرفة الضيوف مستقلة عن غرفة المعيشة ؟ ..... نعم: (86%) كلا: (14%)
- هل يستخدم الفناء الداخلي بكفاءة ؟ ..... نعم: (42%) كلا: (58%)
- هل يستخدم السطح للنوم في الليل صيفا ؟ ..... نعم: (56%) كلا: (44%)
- هل يستخدم السرداب للقيلولة صيفا ؟ ..... نعم: (6%) كلا: (94%)
- اي الفضاءات والعناصر مازالت تحقق الخصوصية ؟ ...المدخل: (72%) الاستقبال: (86%) الفناء الداخلي: (64%) الشناشيل: (45%)

- **البيانات الخاصة بالجانب البيني للمسكن**
- هل الملقف الهوائي (بادكير) مازال يعمل بكفاءة في نظام التهوية الطبيعية ؟..... نعم: (8%) كلا: (82%)
- اي الفضاءات مازالت تستخدم معالجات طبيعية فقط للتهوية والتبريد..... الاستقبال: (0%) المعيشة: (0%) النوم: (0%) السرداب: (5%) الفناء: (36%) السطح: (58%)
- اي الفضاءات تستخدم معالجات ميكانيكية وطبيعية للتهوية والتبريد؟..... الاستقبال: (20%) المعيشة: (16%) النوم: (12%) السرداب: (7%) الفناء: (48%) السطح: (22%)
- اي الفضاءات تستخدم معالجات ميكانيكية فقط للتهوية والتبريد؟..... الاستقبال: (80%) المعيشة: (84%) النوم: (88%) السرداب: (10%) الفناء: (16%) السطح: (12%)
- اي الفضاءات مازالت تستخدم انارة طبيعية فقط ؟..... الاستقبال: (0%) المعيشة: (0%) النوم: (0%) السرداب: (0%) الفناء : (46%) السطح: (8%)
- اي الفضاءات استخدمت انارة صناعية مع الطبيعية ؟..... الاستقبال: (55%) المعيشة: (60%) النوم: (52%) السرداب: (5%) الفناء: 54%) السطح: (66%)
- اي الفضاءات استخدمت انارة صناعية فقط ؟..... الاستقبال: (45%) المعيشة: (40%) النوم: (48%) السرداب: (95%) الفناء: (0%) السطح:(26%)

- **البيانات الخاصة بالجانب العمراني للمسكن:**
- الحالة الانشائية لجدران المنزل..... جيدة جدا: (0%) جيدة: (10%) متوسطة: (22%) رديئة: (28%) رديئة جدا: (40%)
- الحالة الانشائية لسقوف المنزل .....جيدة جدا: (0%) جيدة:(8%) متوسطة: (24%) رديئة: (32%) رديئة جدا: (36%)
- الحالة الانشائية للاعمدة الحاملة .....جيدة جدا: (6%) جيدة: (12%) متوسطة: (20%) رديئة: (30%) رديئة جدا: (32%)
- حالة القواطع الطابوقية ..... جيدة جدا: (8%) جيدة: (16%) متوسطة: (22%) رديئة: (34%) رديئة جدا: (20%)
- حالة القواطع الخشبية .....جيدة جدا: (2%) جيدة: (10%) متوسطة: (26%) رديئة: (32%) رديئة جدا: (30%)
- حالة الاعمدة غير الحاملة..... جيدة جدا: (4%) جيدة: (14%) متوسطة: (28%) رديئة: (30%) رديئة جدا: (24%)
- حالة الابواب والشبابيك .....جيدة جدا: (12%) جيدة: (18%) متوسطة: (34%) رديئة: (20%) رديئة جدا: (16%)
- حالة الشناشيل .....جيدة جدا: (0%) جيدة: (4%) متوسطة: (12%) رديئة: (32%) رديئة جدا: (52%)
- حالة الانهاءات الخارجية..... جيدة جدا: (8%) جيدة: (18%) متوسطة: (22%) رديئة: (28%) رديئة جدا: (24%)
- حالة الانهاءات الداخلية .....جيدة جدا: (12%) جيدة: (24%) متوسطة: (28%) رديئة: (20%) رديئة جدا: (16%)
- حالة ارضية الفناء الداخلي.....جيدة جدا: (12%) جيدة: (26%) متوسطة: (30%) رديئة: (20%) رديئة جدا: (12%)
- حالة التسطيح ..... جيدة جدا: (10%) جيدة: (28%) متوسطة: (30%) رديئة: (22%) رديئة جدا: (10%)

Architectural Rehabilitation of Traditional Houses in the District of: Bab Al-Seef

Marwa Abdel Sattar Abdel Jabbar [1], Kadhim Faris Dhumad[2*]

[1] *Department of Architecture Engineering, University of Baghdad , Baghdad, Iraq,* **eng.**marwa992**@yahoo.com**

[2] *Department of Architecture Engineering, University of Baghdad , Baghdad, Iraq*, kadhim.f@coeng.uobaghdad.edu.iq

**Corresponding author: Marwa Abdel Sattar Abdel Jabbar and email: , eng.marwa992@yahoo.com*

Published online: 31 March 2021

Abstract—The urban heritage fabric of Baghdad, especially its historical center, has great cultural and material importance. However, there is no serious approach to regenerative policies or development strategies for these areas, especially the residential urban fabric and traditional houses, which represent the greater part of the urban heritage. In addition, the owners and users of these houses have not developed a mature vision about the rationale and possibility of rehabilitating their homes, especially in light of the economic and social determinants, and the weak financing and technical capabilities. From here emerged the research problem, which states: The lack of knowledge of the mechanisms and methods of architectural rehabilitation of traditional houses, to preserve and ensure its functional and urban durability, especially by its owners or users. The main objective of the research was determined: to develop a theoretical framework for a better understanding by the owners and residents of traditional housing, for the purpose of rehabilitating their houses by efforts and self-capabilities, with support and technical advice from the relevant planning authorities and local governments. In order to solve the research problem and achieve its goal, the hypothesis was put forward which states: Architectural rehabilitation of traditional houses is achieved, in light of a comprehensive treatment of the defects and deficiencies in the three architectural characteristics of the houses, functional, environmental and urban. By following the analytical descriptive approach, a theoretical framework was constructed in light of the analysis of the components and elements of the traditional Baghdadi houses, and its characteristics that form its integrated architectural personality, down to a standard set of vocabulary for rehabilitation that represent the theoretical indicators of the research. These indicators were applied to rehabilitate a group of traditional houses (five houses were selected for analysis and one of them was selected to apply the rehabilitation) in the Bab Al-Seef heritage district in the Baghdad-Al-Karkh historical center, after studying the reality of the district and its houses and diagnosing its deficiencies. It emerged from the application of rehabilitation indicators that most of the deficiencies in the physical side can be remedied. As for the functional side, it is difficult to adjust the functional spaces due to the limited space and the mainly high usage density. As for the environmental aspect, it appeared that it is difficult to limit itself to natural (passive) treatments and there is a need to employ mechanical and arteficial treatments in an integrated manner with natural treatments.

Keywords— Architectural Rehabilitation, Traditional Houses, Functional Characteristics, Environmental Characteristics, Physical Characteristics